# الإدغام فى القرآن الكريم

## وعلاقته السيكوفسيولوجية بالمتوالية الصوتية النوعية

د. عبد الله أبو السعود بدر

جامعة القاهرة - كلية التربية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وبعد ،

تعد ظاهرة الإدغام إحدى الظواهر الصوتية الهامة التى تصاحب النطق العربى ويشتمل عليها البناء الصوتى للعربية ، كما تعد أيضاً من أجمل ظواهر التطريز الصوتى فى الأداء القرآنى ، وهى بصفتها ظاهرة سياقية أو موقعية لها قيمتها وأهميتها فى حل بعض المشكلات الصوتية والصرفية فى اللغة العربية التى تظهر فى السياق الصوتى مرتبطة بمواقع معينة يتطلبها ورود الأصوات فى السياق المنطوق بالفعل.

وإذا كانت هذه الظاهرة صوتية فى المقام الأول ، فإنها تظهر أحياناً فى الرسم الكتابى وذلك حسب قواعد صرفية معينة ، لذلك كانت هذه الظاهرة قاسماً مشتركاً بين الدراسات الصوتية والصرفية ، وظفرت باهتمام شديد من قبل علماء القراءات والتجويد الذين ركزوا فى دراستهم لها على الجانب الصوتى ، كما بذل اللغويون والنحاة فى دراستها جهودا طيبة على المستويين الصوتى والصرفى ، حتى لقد بلغ من اهتمامهم بها أن جعلها سيبويه (ت ١٨٢ هـ) المحور الأساسى الذى أدار عليه دراسته للأصوات العربية ، وحذا حذوه فى ذلك كثير من اللغويين العرب القدماء .

وتقوم ظاهرة الإدغام أساساً سواء على المستوى الصوتى أم على المستوى الصرفى على فكرة تتابع الأصوات فى الكلمة المفردة أو فى السياق الصوتى للنطق المتصل، وهو تتابع يلحظ فيه نوع الصوت من ناحية وحركته من ناحية أخرى ، ويعتمد فى ذلك على أساس عضلى وذوقى خاص يتصل بمخارج الأصوات فى الجهاز النطقى من حيث تقاربها أو



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تباعدها ، كما يتصل أيضا بمدى تشابه صفات هذه الأصوات فى درجاتها المتعددة أو اختلافها .

ويسعى هذا البحث إلى التعرف على الإدغام والمتوالية الصوتية النوعية التى تتشكل من أنواع مختلفة من الأصوات وذلك من ناحيتى العلاقة والتأثير . وقد تناولنا فى هذا البحث تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً ، ووصف ميكانيكيته ، وعلاقته بنظم التتابع الصوتى النوعى والحركى فى اللغة العربية ، والتشكيلات الأربعة للمتوالية الصوتية النوعية ، وموقف النظام اللغوى العربى للمتواليات الصوتية النوعية المقبولة وغير المقبولة ، ومدى خضوع هذه المتواليات للإدغام ، وأخيراً قيمة الإدغام فى النظام الصوتى للغة ، وأهميته على المستويات الصرفية والدلالية والموسيقية .

وقد اعتمد البحث على طائفة من المصادر التراثية الأصلية وأهم المراجع الحديثة وقد بلغ عددها نحو الستين كتاباً . والله الموفق ،،،

د . عبد الله أبو السعود بدر



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معنى الإدغام فى اللغة :

الإدغام من " دغم " وهى مادة تفيد فى اللغة معانى الدخول فى الشئ دخولا واسعا منتشرا يغشاه كله ويغطيه ، ويسيطر عليه بقوة وقهر ، حتى ولو حطمه إلى باطنه تحطيما ، أو اعتسره بقذفه فى بعضه عنوة .

وحول هذه المعانى دار التعبير بالإدغام فى لغة العرب ، وشمل الحسيات والمعنويات :

فإذا انهمر المطر وانسكب ، وسال فى الأودية ، وغطى الأرض كلها ، قال العرب : دَغَمَ الغَيْثُ الأرضَ يَدْغَمُهَا وَأَدْغَمَهَا إذا غشيها وقهرها .

وإذا احتدم القيظ أو اشتد الزمهرير، قال العرب:دَغِمَهم الحر والبرد يدغمهم دغما ، وَدَغَمَهُم دَغَمَانا ، وَأَدْغَمَهُم ، أى غشيهم .

وإذا ضرب السواد فى وجوه الخيل وجحافلها مخالفا للون سائر جسدها ، وكان وجه الواحد منها مما يلى جحافله أشد من سائر جسده ، فهوفرس أدغم ، والأنثى دغماء بينة الدَّغَم .

وإذا حُطِّمَ أنفُ الرجل بقوة رضختـه إلى داخله رضخا ، قال العرب : دَغَمَ أنفه دَغْمًا ، أى كسره إلى باطنه هشما . أما إذا أكره على سوء ، فذلك على رَغْمِهِ وَدَغْمِهِ ، وفى الدعاء : رَغْماً دَغْماً ، وأرغمه الله وأدغمه .

وإذا خشى الرجل نفاد الطعام فبادر القوم مخافة أن يسبقوه ، فالتقم الطعام وابتلعه من غير مضغ ، قال العرب : أَدْغَمَ الرجل ، كما قالوا : أَدْغَمَ الذئب ، لأن الذئب لما كان



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دائم الولوغ ، حتى لربما اتهم بالولوغ وهو جائع ، لذا قال العرب فى المثل : الذئب أدغم ، والذئاب دُغْم والدُّغْمَةُ لازمة لهم ، يضرب هذا المثل لمن يغبط بما لم ينله .

وإذا أُدْخِلَ اللجام فى فم الفرس بقوة ومهارة وسرعة إيلاج ، قال العرب : أَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ ، وجاء فى ذلك قول ساعدة بن جؤية :

بمقرَّباتٍ بأيديهم أعِنَّتُها ... خُوصٍ إذا فُزِعُوا أُدْغِمْنَ باللُّجُمِ [1]

## تعرف الإدغام ووصف ميكانيكيته :

جاء فى لسان العرب :" الإدغام إدخال حرف فى حرف ،يقال : أَدْغَمْتُ الحرفَ وادَّغمته على [ أَفْعَلْتُ ]وافْتَعَلْتُه" ،[2] والأول - بسكون الدال- عبارة الكوفيين ،والآخر - بتشديد الدال- عبارة البصريين ، وبها عبَّر سيبويه [3] .

وهذا مجرد مفهوم أولى عام للإدغام مأخوذ من دلالته اللغوية ، إلا أنه يمثل نقطة البداية الأساسية التى اتفق القراء والصرفيون على الانطلاق منه فى دراستهم للإدغام ، وإن

---

(١) ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن أبى الحسن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور الإفريقى المصرى الأنصارى الخزرجى(٦٣٠-٧١١ هـ)، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلى، دار المعارف ، بالقاهرة ١٩٧٩م، مادة (دغم). وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن منظور ، لسان العرب.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ( دغم ).

(٣) ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على بن يعيش النحوى (ت٦٤٣هـ) ، شرح المفصل (للزمخشرى) .عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن يعيش ، شرح المفصل .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اختلفت بعد ذلك دوائر اهتمامهم بالعناصر العلمية التى تحتويها مسألة الإدغام بالنسبة إلى اختصاصاتهم .

وفى تعريفهم للإدغام أوضح القراء والصرفيون ميكانيكية الإدغام ، أو الخطوات الحركية العضلية التى تتم بها عملية إدخال الصوت فى الصوت . وفى ذلك يقول الصيمرى- وهو من نحاة القرن الرابع الهجرى-:"الإدغام : جعل حرفين بمنزلة حرف واحد ليرفع اللسان بهما رفعة واحدة" (١) ، ويقول مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧ هـ)-وهو من كبار علماء التفسير والقراءات والتجويد :"اعلم أن معنى الإدغام هو أن يلتقى حرفان متقاربان أو مثلان ، فتدغم الأول فى الثانى ، وتردهما بلفظ حرف واحد مشدد ،ولا يقع الإدغام البتة حتى يصيرا مثلين ، ويسكن الأول ، فإذا كانا غير مثلين، أبدلت من الأول حرفاً مثل الثانى ، ثم تدغم ، فتكون بذلك قد أدغمت مثلين" (٢) . ويقول مكى أيضاً : " الإدغام معناه إدخال شئ فى شئ ، فمعنى أدغمت الحرف فى الحرف : أدخلته فيه ، فجعلت لفظه كلفظة الثانى فصارا مثلين ، والأول ساكن ، فلم يكن بدّ من أن يلفظ بهما لفظة واحدة كما يصنع بكل

---

(١) الصيمرى ، أبو محمد عبد الله بن إسحاق الصيمرى ( من نحاة القرن الرابع ، توفى أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس )، التبصرة والتذكرة ، تحقيق: د.فتحى أحمد مصطفى علىّ الدين ، منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. الجزء الثانى ص٩٣٣. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الصيمرى ، التبصرة والتذكرة .

(٢) مكى ، أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى القرطبى (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ )، التبصرة فى القراءات السبع ، تحقيق : محمد غوث الندوى ، طبعة الدار السلفية ، بومباى ، الهند ١٣٩٩هـ-١٩٧٩.ص ١٨٠-١٨١. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : مكى ، التبصرة .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثلين اجتمعا ، والأول ساكن ... وكل مدغم فلابد أن يسكن قبل الإدغام ، وكل مدغم فيه فلا يكون إلا متحركا ، لئلا يجتمع ساكنان "[1] .

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ ) عن الإدغام :" ومعناه فى الكلام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام " [2] .

ويقول ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ ):" الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا "[3] .

واستمر هذا المفهوم للإدغام حتى العصر الحالى ، وفى ذلك يقول عبد الفتاح المرصفى ـ وهو من أساتذة القراءات والتجويد المعاصرين ـ: الإدغام هو " التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة ، وهو بوزن حرفين" [4] .

---

(١) مكى، أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى القرطبى (٣٥٥-٤٣٧هـ) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق : د.محى الدين رمضان ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الجزء الأول ص ١٤٣. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : مكى ، الكشف .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠/١٢١ .

(٣) ابن الجزرى ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى (٧٥١- ٨٣٣هـ) النشر فى القراءات العشر. تحقيق:على محمد الضباع . دار الكتب العلمية بيروت (د.ت). الجزء الأول ص٢٧٤.وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن الجزرى ، النشر .

(٤) المرصفى ، عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى ، هداية القارى إلى تجويد كلام البارى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، بالقاهرة ، ص١٦٣. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : المرصفى ، هداية القارى .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول أحمد الحملاوى ـ وهو من أعلام الصرف المعاصرين ـ: الإدغام هو " الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة" (١) .

## الإدغام ونظم التتابع الصوتى النوعى والحركى فى العربية :

يتطلب الإدغام أصواتا معينة ، كما يتطلب أيضا أن تكون هذه الأصوات ذات حركات معينة . والسبب فى ذلك أن للإدغام علاقة وثيقة بنظم التتابع الصوتى فى اللغة العربية من حيث نوع الأصوات المتابعة ، وكذلك من حيث حركتها .

فاللغة تتركب أولا وبادئ ذى بدء من مجموعة أصوات أساسية ، وهذه حقيقة ثابتة مقررة سواء استخدم فى تحليل اللغة إلى عناصرها الأولية المنهج الجلوسيماتيكى ( Glossmatic) الذى يبدأ من الكليات لينتهى عند الجزئيات ، أو استخدم المنهج التركيبى ( Synthesis) or ( Components) الذى يبدأ من الجزئيات لينتهى عند الكليات ، أو استخدم منهج التحليل المتسلسل ( String Analysis) الذى يرى الجملة سلسلة من المكونات(Components)المترابطة فى صورة نواة رئيسية وإضافات مكملة لها .

والأصوات الأساسية للغة لا تتوالى ـ فى الاستخدام ـ كضجيج ضوضائى لا معنى له( Noises)، وإنما تتوالى فى معزوفة محكومة بنظام محدد دقيق .

---

(١) أحمد الحملاوى ، شذا العرف فى فن الصرف ، الطبعة الحادية والعشرون ١٣٩٩هـ-١٩٧١م. مطبعة مصطفى الحلبى ، القاهرة ص ١٦٣.وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : الحملاوى ، شذا العرف .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتقوم نظرية الإدغام أساسا _ سواء على المستوى الصوتى أم على المستوى الصرفى _على فكرة " المتوالية الصوتية "( Sound Sequence) ،التى تعنى تتابع الأصوات فى السياق الصوتى وترددها فى المواقع الصوتية المختلفة أثناء عملية النطق .

ويلاحظ فى هذا التتابع الصوتى ملمحان بارزان هما : نوع الصوت المنطوق ، ونوع الحركة التى تضبط هذا الصوت .

فأما عن نوع الصوت ، فإنه إذا التقى صوتان وتجاورا بلا حاجز بينهما أو فاصل فى سلسلة الكلام المنطوق سواء أكانا فى كلمة واحدة ، أم كان أولهما فى آخر كلمة ، وثانيهما فى أول الكلمة التى تليها مباشرة فإن هذين الصوتين : إما أن يكونا متحدين أو مختلفين ، وهذا ما نسميه بالمتوالية الصوتية النوعية .

وأما عن نوع الحركة التى تضبط كلا من الصوتين المتواليين ، فإن هذين الصوتين إما أن يكون أولهما ساكنا والآخر متحركا ، أو العكس ، أى يكون أولهما متحركا والآخر ساكنا، واما أن يكونا متوحدين فى الحركة أو السكون ، أى يكون الإثنان متحركين ، أو ساكنين . وهذا ما نسميه بالمتوالية الصوتية الحركية .

ولا يمكن أن يكون الصوتان المتواليان غير ذلك_سواء فى المتوالية الصوتية النوعية أو المتوالية الصوتية الحركية _ ولا يمكن أيضا أن يتجاوز كل منهما هذه التقسيمات.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتوالية الصوتية النوعية وتشكيلاتها :

وتدور المتوالية الصوتية النوعية على محورين رئيسين : أحدهما : المخرج الذى يخرج منه الصوت، والآخر : الصفة التى يتصف بها هذا الصوت .والعلاقة بين المخرج والصفة هى العلاقة بين المادة الصوتية المجردة التى تمثل كيان الصوت وبين الملامح الصوتية التى تميز هذه المادة الصوتية بتأثير مخرجها الذى يتحكم فيها .

وينتج عن الموافقة والمخالفة بين مخارج الأصوات وصفاتها التقسيمات الأربعة للمتوالية الصوتية النوعية التى تتشكل فى أربع علاقات صوتية مختلفة تتبدى فى تماثل أو تجانس أو تقارب أو تباعد .

فالصوتان المتماثلان هما اللذان اتفقا مخرجا وصفة [1]، أى خرجا من مخرج واحد فى الجهاز النطقى ، واتصفا بصفات واحدة : كالباء مع الباء ، والتاء مع التاء ، والدال مع الدال ، والذال مع الذال ، والفاء مع الفاء ، والكاف مع الكاف ، واللام مع اللام ، والميم مع الميم ... الخ ،أو بتعبير آخر : كالباءين،والتاءين،والدالين ، والذالين ، والفاءين، والكافين،واللامين،والميمين... وسائر المتماثلين من الأصوات . وهكذا يمكن القول بأن الصوتين المتماثلين هما فى الواقع صوت واحد تكرر مرتين .

أما الصوتان المتجانسان : فهما اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة [2]، أى خرجا من مخرج واحد ولكن اختص كل منهما بصفات خاصة به تميزه عن صفات الصوت الآخر ،

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ٢٧٨/١.

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٧٨/١ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كالباء مع الميم ، والتاء مع الدال ، والتاء مع الطاء ، والذال مع الظاء ، والثاء مع الذال. . . ونحو ذلك.

وأما الصوتان المتقاربان : فهما اللذان تقاربا مخرجا ، أو تقاربا صفة ، أو تقاربا مخرجا وصفة [1] ، بمعنى أن يكون تقاربهما فى المخرج واختلافهما فى الصفة ، أو يكون تقاربهما فى الصفة واختلافهما فى المخرج ، أو يكون تقاربهما فى المخرج والصفة معا . فالدال والسين مثلا تقاربا مخرجا واختلفا صفة ، والسين والشين تقاربا صفة واختلفا مخرجا، والراء واللام تقاربا مخرجا وصفة .

أما الصوتان المتباعدان فهما اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

وهكذا يتضح أن التقسيم الرباعى للمتوالية الصوتية من حيث نوعى الصوتين اللذين تشتمل عليهما إلى تماثل وتجانس وتقارب وتباعد يقوم على محورى المخرج والصفة .

والمخرج محور عضلى يدور حول تقارب مخارج الأصوات فى الجهاز النطقى أو تباعدها ، بينما تعد الصفة محورا ذوقيا يدور حول مدى تشابه صفات هذه الأصوات فى درجاتها المتعددة .

## موقف النظام اللغوى العربى من المتواليات الصوتية النوعية من حيث القبول و الرفض :

ويلعب هذان المحوران العضلى والذوقى معا دورا هاما تسير على مقتضاه القواعد الصوتية للغة العربية ، إذ يتحكم فى اختيار العناصر الصوتية وتشكيلها داخل السياقات الصوتية فى أطر جمالية خاصة ، وحسب أصول ونظم محددة ، وهو الذى يرفض أيضا ـ فى

---

(١) المصدر السابق نفسه ١/٢٧٨ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقابل ـ التتابعات الصوتية التى لا تتفق مع ما جبلت عليه العربية من مزاج فنى . وليست اللغة العربية فى ذلك نسيج وحدها ، فلكل لغة قواعدها وأصولها فى التتابعات الصوتية المسموح بها والممنوعة .

وبناء على هذا يسمح النظام الصوتى العربى ـ من حيث تجمعات السواكن وتوزيعها على أجزاء المقطع ـ أن تشكل مجموعة السواكن الأمامية تجمعات حرة مع المجموعة الخلفية ، وأن تشكل كل من الواو والياء والجيم تجمعات مع كل السواكن سواء وسطا أو آخرا ، وأن تقع السواكن (ن،ر،ل) مع كل السواكن وسطا وآخرا فيما عدا التجمعات الممنوعة الآتية : ( ن ر،ن ل،ر ل، ل ن ، ل ر)، وألا تشكل الوقفيات الأمامية فيما بينها و لا الاحتكاكيات الأمامية فيما بينها أيضا تجمعات مع بعضها البعض [1] .

وفى إحصائيات جذور معجم لسان العرب توجد نماذج عديدة لتتابع أحرف الفم ، وتتابع أحرف الحلق ، وتتابع المجموعة(ج ،غ،ق،ك) وكذا تتابع المجموعة (ذ،ز،س،ص) [2] .

وفى المقابل ، كرهت العربية تتابعات صوتية معينة ، وعلى سبيل المثال فقد منع النظام الصوتى للعربية أن تنفرد الأصوات المصمتة وحدها بتأليف أية كلمة عربية مكونة من أربعة أصوات أصلية أو خمسة ، دون أن يكون معها صوت واحد على الأقل من الأصوات المذلقة الستة التى تخرج ثلاثة منها من ذلق اللسان( وهى الراء ، واللام ، والنون) وتخرج

---

(١) د.أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى . عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.ص ٢٣٤.وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى .

(٢) د. على حلمى موسى. إحصائيات معجم لسان العرب . الكويت ١٩٧٢م. ص ١٨ .وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. على حلمى موسى ، إحصائيات معجم لسان العرب.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثلاثة الأخرى من ذلق الشفة (وهى الباء ، والفاء ،و الميم) [1] . والسبب فى هذا المنع أن الذلاقة تقتضى الخفة والسرعة ، لذا سهلت فى النطق ، وبذل بهن اللسان ، وكثرت فى أبنية الكلام ، ومن ثمّ أصبحت الأصوات المصمتة ( وهى باقى الأصوات عدا المذلقة) ممنوعة من انفرادها وحدها فى بنات الأربعة والخمسة ، وذلك لثقل النطق بها ، واعتياصها على اللسان ، واللغة العربية تنشد الخفة واليسر والسهولة ،حتى إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تيسيرا على الألسنة، لذا كان لابد أن يكون فى أية كلمة عربية رباعية الأصل أو خماسية صوت أو أكثر من الأصوات المذلقة ، وهذا هو السر فى أن اللغويين عدوا العسجد والعَسْطوس والدَّعْشُوقة والزَّهزقة - زهاء عشر كلمات_ جنْ شوذا ، وأنها ليست عربية الأصل ، لأنها لا تكون إلا من الأصوات المصمتة فقط ، وليس معها صوت من الأصوات المذلقة [2] .

---

(١) الخليل أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تيم الفراهيدى الأزدى العمانى البصرى (١٠٠-١٧٥هـ) . العين . تحقيق الدكتور مهدى المخزومى ، والدكتور إبراهيم السامرائى . الجزء الأول ص ٥١-٥٢. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الخليل ، العين . وابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، بيروت ، دار صادر (د.ت). الجزء الأول ، ص٧ ، ٤٤ ،٤٥. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن دريد ، الجمهرة.

(٢) الخليل،العين ٥٢/١-٥٣ ، وابن دريد ، الجمهرة ١١/١. والسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همام الخضيرى الأسيوطى الشافعى (٨٤٩-٩١١هـ) . المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوى . بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ١٩٨٦م. الجزء الأول ص٢٧٠ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : السيوطى ، المزهر . والفارابى ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى اللغوى ( ت ٣٥٠هـ) . ديوان الأدب . تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر . القاهرة ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. الجزء الأول ص ١٧٧ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الفارابى ، ديوان الأدب . والسراج ، أبو بكر محمد بن السرى السراج (ت ٣١٦هـ) . رسالة الاشتقاق .تحقيق: محمد على الدرويش، ومصطفى الحدرى . دمشق ، وزارة الثقافة ١٩٧٢م. ص٣٦. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : السراج ، الاشتقاق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكذلك لا تسمح العربية فى تتابعاتها الصوتية باجتماع الجيم والقاف(كما فى مثل: جوق، قبج ، منجنيق) [1]، قال الجوهرى : " الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن يكون معربا أو حكاية صوت" [2].

وكذلك لا تسمح العربية باجتماع الجيم والصاد (كما فى مثل : جص،واجاص،وصولجان) [3]، و لا النون الأصلية قبل الراء فى صدر الأبنية المجردة (كما فى مثل نرجس ، ونرمق، ونورج) [4]، ولا الطاء والجيم (كما فى مثل: طاجن ، والطيجن) [5]،

---

(١) الجواليقى ، أبو منصور موهوب بن أحمد ( ت ٥٤٠هـ ) المعرب ، تحقيق:أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦١هـ ، ص٥٩ ـ٦٠.وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الجواليقى، المعرب . وانظر أيضا : السيوطى، المزهر ١/٢٧٠ .

(٢) الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ( ت ٣٩٨ هـ ) ، الصحاح ، تاج اللغة ، وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .الجزء الرابع ، ص١٤٥٤ .وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الجوهرى ، الصحاح .

(٣) الجواليقى ، المعرب ، ص٥٩ ـ٦٠ ، والسيوطى ، المزهر ١/٢٧٠ .

(٤) الخليل ، العين١/٥٣ ، والسراج ،الاشتقاق ص٣٥ ، والجواليقى ، المعرب ،ص٥٩ ، والسيوطى المزهر ١/٢٧٠ ، والقالى ، أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى (٢٨٠ـ٣٥٦هـ ) ، البارع فى اللغة .تحقيق: هاشم الطعان ، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت ،ص ٥٤٤ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: القالى ، البارع .

(٥) د. على حلمى موسى ، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م، ص ٤ـ٥ . وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. على حلمى موسى ، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا تأتى الزاى بعد الدال [١]، ولا الهاء قبل العين[٢]، ولا تأتلف الهمزة بعد الهاء أو الحاء أو الخاء[٣]، ولا تجتمع الكاف والقاف فى كلمة واحدة إلا بحواجز ، ولا تسبق الكاف الجيم ،ولا تسبق الجيم الكاف[٤]، والكاف والقاف والجيم لا يأتلف منها شئ ،قال السراج : "ليس فى الكلام مثل :"قك" ، ولا مثل "كق"، و "قج" ، و"جق" ، و"جك" ،و"كج" ، و"قق"،و"كك"،و"جج"، لا يكون هذا إلا بحاجز " [٥] .وكذلك السين والزاى والصاد لا يأتلف شئ منهن مع شئ[٦]، ومثلهن الظاء والذال والثاء والضاد ، لا يأتلف شئ منهن مع شئ[٧]،ولا تأتلف الحاء والعين فى كلمة واحدة ، وكذلك الهاء[٨]، ولا تقترن الجيم بالظاء ، ولا القاف ولا الطاء ولا الغين لا بتقديم ولا بتأخير[٩]، و الباء لا تتبعها الفاء ولا تسبقها[١٠] .

وحتى التتابعات المسموح بها فى النظام اللغوى العربى ،كرهت العربية بعضها ، وقد عبر البلاغيون العرب القدماء عن هذه الكراهية حين وصفوا بعدم الفصاحة ما تنافرت أصواته من الكلام المنطوق فثقل على اللسان ، ومج فى السمع ،ونبذه الذوق العربى السليم ،

---

(١) الجواليقى ، المعرب ، ص٦٠ ، والجوهرى ، الصحاح ٩٠٢/٣ (هنـــدز) ، والســيوطى ، المزهـر ٢٧٠/١.

(٢) السراج ، الاشتقاق ص٣٤ ، وابن دريد ، الجمهرة ٩/١ .

(٣) السراج ، الاشتقاق ص٣٤ ، وابن دريد ، الجمهرة ٩/١ .

(٤) ابن دريد ، الجمهرة ٦/١ .

(٥) السراج ، الاشتقاق ص ٣٥ .

(٦) السراج ، الاشتقاق ص ٣٤ .

(٧) السراج ، الاشتقاق ص ٣٤ .

(٨) ابن دريد ، الجمهرة ٩/١ .

(٩) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص٢٣٣ ــ ٢٣٤ .

(١٠) د. على حلمى موسى ،.دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح ، ص٢٩.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سواء أكان ذلك فى الكلمة المفردة مثل ما ذكروا عن " الهُعْخُع " ، و"مستشزرات" ، و " الجرشى" ، و "جفخت" ، أو كان فى السياق الصوتى ككل ، مثلما ذكروا عن قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر[1]

ويتضح من ذلك أن مفهوم الفصاحة عند البلاغيين العرب له علاقة قوية بالصفة السيكوفسيولوجية للصوت اللغوى التى تقوم على خروج الصوت بسهولة وخفة ولين من مخرجه الصحيح ، واستيفائه التام لصفاته التى يتميز بها، وارتباطه بالأسس الجمالية السمعية للغة فى مظهرها الصوتى الإفرادى والتركيبى حسبما تتقبله رطابة الذوق العربى وترضى به وتبتهج له.

قاعدة قبول النظام اللغوى العربى للمتواليات الصوتية النوعية :

والقاعدة العامة التى تحكم قبول اللغة العربية للمتوالية الصوتية النوعية أو عدم قبولها لها — تقوم على أساس مدى التقارب أو التباعد بين مخارج وصفات الأصوات التى تشكل هذه المتوالية ، فهى تقبل ما تباعدت مخارجه واختلفت صفاته ، ولا تقبل ما تقاربت مخارجه وصفاته .

وفى ذلك يقول ابن دريد : " اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت ، لأنك إذا استعملت اللسان فى حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحدا وحركات مختلفة . ألا ترى أنك لو ألفت بين

(١) انظر فى ذلك : الخطيب القزوينى ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إمام الدين أبو حفص عمر القزوينى الشافعى (٦٦٦_٧٣٩هـ) ، الإيضاح فى علوم البلاغة ، تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجى ، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص٧٢_٧٥ .وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الخطيب القزوينى ، الإيضاح .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهمزة والهاء والحاء ، فأمكن ، لوجدت الهمزة تتحول هاء فى بعض اللغات لقربها منها ، نحو قولهم فى " أنم والله " : " هم والله " ، وكما قالوا فى "أراق": "هـراق" الماء ، ولوجدت الحاء فى بعض الألسنة تتحول هاء [1] ... وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن وجه التأليف. ...واعلم أنه لا يكاد يجئ فى الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد فى كلمة واحدة لصعوبة ذلك عليهم " [2].

وهذه _كما قلنا _ قاعدة عامة ولكنها ليست على إطلاقها ،إذ أن هناك أمثلة عديدة غير مقبولة لتتابعات أصوات متباعدة ، كما توجد أيضا أمثلة مقبولة لتتابعات أصوات متقاربة ووردت فى القرآن الكريم ، مثل تتابع الشين والجيم ، كما فى كلمة "الشجر" ومثل تتابع العين والهاء كما فى كلمة "عهد".

وأمام تتابع صوتين متماثلين فى المتوالية الصوتية النوعية ابتكرت العربية وسائل عدة للتخلص من هذا التكرير ، ومنها *على سبيل المثال* حذف أحد المتماثلين ، كما فى قوله تعالى ﴿ فظلتم تفكهون ﴾ [3] والأصل " فظللتم". ومنها أيضا إبدال أحدهما ، كما فى قوله تعالى ﴿ فأمليت للكافرين ﴾ [4]، والأصل : "فأمللت"، وفى ذلك يقول ابن جنى :" ومن ذلك استثقالهم المثلين حتى قلبوا أحدهما فى نحو "أمليت" وأصله " أمللت" [5].

---

(١) مثل : مدحة و مدهة .

(٢) ابن دريد ، الجمهرة ١/ ٩.

(٣) سورة الواقعة /٦٥ .

(٤) سورة الحج /٤٤ .

(٥) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٢٢_٣٩٢هـ) .الخصائص . تحقيق الشيخ محمد على النجار. دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ /١٩٥٢م . الجزء الثانى ص٢٣١ _ ٢٣٢ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن جنى ، الخصائص .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بل إن هناك أمثلة عديدة لتتابعات أصوات متماثلة حتمت اللغة العربية على نظامها الصوتى أن يقبلها مظهرة غير مدغمة فى حالات معينة من أجل تحقيق مصالح لغوية خاصة ، كأمن اللبس فى المعنى والمبنى ، كما هو فيما جاء فى تتابع الصوتين المتماثلين فى موقعى الفاء والعين وتصدرا الاسم ، وكذا فيما جاء من تتابعهما فى موقعى العين واللام من أبواب " فَعَل" و" فِعَل" و "فُعُل " و "فُعَل"، وغير ذلك .

وعلى أى حال فإن اللغة العربية تقبل _بصفة عامة_ ما تباعدت مخارجه واختلفت صفاته،وتكره _أو لا تقبل _ ما تقاربت مخارجه وصفاته إلا فى ظروف خاصة ومراعاة لأهداف مطلوبة كما سبق أن أوضحنا .

وهكذا اتخذت العربية فى مقاومتها للمتواليات الصوتية النوعية غير المقبولة أساليب عديدة كالمنع ، والحكم بالكراهة ، والوصف بعدم الفصاحة ،وحذف أحد المثلين المتواليين ، أو إبدال أحدهما ، ومن هذه الأساليب أيضا الإدغام .

مدى خضوع المتوالية الصوتية النوعية للإدغام:

وإذا كان الإدغام _بصفة عامة_هو إدخال صوت فى صوت، فإن الأصوات العربية تتباين أنواعها فى ذلك تباينا ملحوظا،فهناك أصوات تقبل الإدغام وأخرى لا تقبله ، وفى هذا الصدد قام اللغويون العرب بتقسيم أنواع الأصوات العربية _ من حيث قبولها للإدغام أو عدم قبولها_ إلى ثلاثة أقسام :

١- أصوات تُدْغَم ويُدْغَم فيها .

٢- أصوات يُدْغَم فيها ولا تُدْغَم.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- أصوات لا تُدْغَم ولا يُدْغَم فيها .

ويقوم هذا التقسيم على أساس ما سبق أن أوضحناه من التقسيم الرباعى للمتوالية الصوتية النوعية إلى أضرب من التماثل والتجانس والتقارب والتباعد ، وهو التقسيم الذى يقوم على مدى توافق الصوتين المتواليين فى المخرج والصفة أو عدم توافقهما، فهناك تقابلات مميزة ثابتة (Constant Distinctive Oppositions) تملك قوة مميزة ثابتة فى كل المواقع ، وبالتالى تصبح غير قابلة للإدغام .كما أن هناك تقابلات قابلة للتحييد (Neutralizable Oppositions) تملك قوة مميزة تثبت فى بعض المواقع ، ولذا تقبل الإدغام فى مواقع معينة هى مواقع التحييد (Position of Neutralization) وهكذا .

فأما الأصوات التى تُدْغَم ويُدْغَم فيها فهى الأصوات التى ليست فيها معان تزول بالإدغام . و لا يحدث الإدغام بين الصوتين المتباعدين لبعد المخرج وفقدان السبب الموجب له. وفى ذلك يقول الفراء :" إنما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة ، أن يبدل الحرف من أخيه ، ويكون معه فى قافية واحدة ، مثل : مدح ومده ،والنون والميم فى قافية ، والعين والهمزة ، مثل : استأديت واستعديت ، وهذا كثير ، يبدل الحرف من أخيه ،فيدغم فيه إذا قرب ذلك القرب" [1] .وقد لحظ الفراء أنه لا بد من وجود علاقة صوتية بين المبدل منه

---

(١) السيرافى ،أبو سعيد الحسن بن عبد الله ( ٢٨٠-٣٦٨ هـ )، شرح كتاب سيبويه ، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ١٣٧ نحو . الجزء الثالث. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : السيرافى ، شرح كتاب سيبويه .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمدغم فيه ، وتعتمد هذه العلاقة على قرب المخرج أو على الاشتراك فى بعض الصفات الصوتية .

وأما الأصوات التى يُدْغَم فيها ولكنها لا تُدْغَم ، فهى الأصوات التى تتمتع بصفات خاصة تضيع إذا أدغمت فى أصوات أخرى ، لذلك فهى تقبل أن يُدْغَمَ فيها ، ولكنها لا تقبل أن تُدْغَمَ فى شئ ، وذلك للحفاظ على هذه الصفات الخاصة ، مثل أصوات الصفير (ز،س،ص) التى لو أدغمت فى أصوات أخرىٰ لذهب الإدغام بخاصية الصفير، وكذلك يذهب الإدغام بخاصية التكرير فى الراء ، وخاصية الاستطالة فى الضاد، وهكذا . فإذا لم تكن فى الصوت خاصية تضيع بالإدغام ، وكان الصوتان المتابعان فى المتوالية الصوتية النوعية متجانسين أو متقاربين فإنه عند إدغامهما يجب أن يجعل الصوت الأول منهما من نفس نوع الصوت الثانى[1]، فمثلا عند إدغام النون فى اللام فى مثل قوله تعالى : ﴿من لدنا﴾[2]، تجعل النون فى " من" لاما ، ثم تدغم فى اللام التى بعدها ، وتنطق هكذا "مِلَّدُنَّا" . وحتى لو كان هذا الصوت الأول المطلوب جعله من نفس نوع الصوت الثانى متحركا ، فإنه يجعل أيضا من نفس نوع الصوت الثانى ، ثم يسكن( سواء بحذف حركته أو نقلها إلى ما قبله)[3]، ثم يدغم فى الصوت الثانى ، ويرتفع اللسان عنهما معا رفعة واحدة أو "دفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا رَوْم ،وليس بإدخال حرف كما ذهب إليه بعضهم ، بل

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ٢٧٩/١ .

(٢) سورة الكهف /٦٥.

(٣) يسكن بحذف حركته كما فى نحو "مَدَّ" و"شَدَّ" فإن أصلهما "مَدَدَ"و"شَدَدَ" ، فسكنت الدال الأولى بحذف حركتها ، ثم أدغمت فى الدال الأخرى . وأما نقل حركة الصوت الأول المتحرك إلى ما قبله فكما فى نحو "يمدد" و"يشدد" ، فنقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها ( وهو الميم فى "يمدد" والشين فى "يشدد" )ثم أدغمت فى الدال الثانية ، فتصبح :"يمد"و"يشد".



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف" [1]كما فى قوله تعالى :

﴿ الصلاة طرفى ﴾ [2] ، فتنطق هكذا " الصَّلاَ طَّرَفَىّ" .

وبدهى أنه لا توجد مشكلة فى الإدغام إذا كان الصوتان المتابعان فى المتوالية الصوتية النوعية متماثلين وكان أولهما ساكنا .

وواضح من ذلك أن الإدغام فى المتوالية الصوتية النوعية يتطلب إيجاد المماثلة الصوتية بين الصوتين المتابعين المتجانسين والمتقاربين ، ويعمل على ذلك الإيجاد ويحققه . وبناء على ذلك يتحقق إدغام هذين الصوتين اللذين كانا متجانسين أو متقاربين ثم أصبحا متماثلين . وهذا لا يعنى أن " الإدغام يمكن أن يفهم على أنه إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معا ، أو على أنه إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين " [3]وذلك لأن الإدغام لم يزل الحدود نهائيا بين الصوتين المدغمين بدليل وجود هبوط ملحوظ أو حدود مقطعية فى وسط الصوت المدغم وبخاصة إذا كان مقسوما بين مقطعين[4] . ولأن الإدغام تضعيف ، وفرق كبير بين التضعيف والطول ، فالطول استمرار ممتد لا يشعر به المتكلم كتكرار للصوت بخلاف التضعيف الذى يشعر به[5] كما يحدث عند نطقه صوت الدال المضعفة مثلا ، وذلك حين يضع طرف لسانه ملامسا للثة وأصول الثنايا العليا ويحبس الهواء

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ١/٢٧٩-٢٨٠.

(٢) سورة هود /١١٤.

(٣) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٣٣٣ .

(٤) المرجع السابق ص٣٢٠ وص٣٣٣هـ١.

(٥) المرجع السابق ص١٠٥ - ١٠٦ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخارج من الرئتين ـ مارا بالفم ـ حبسا تاما ، ثم يزيد من فترة حبس الهواء أكثر مما يحبسه أثناء نطقه للدال غير المضعفة ، كما يزيد أيضا من توتر ارتكاز طرف اللسان على اللثة . لذا لا يكون الإدغام هو مجرد إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين ، لأن " هناك فرقا عظيما جدا بين كمية الحرف وبين المدة التى يستغرقها نطق الصوت ، والكمية جزء من النمطية اللغوية ، فهى جزء من النظام ، والمدة هى الوقت الذى يستغرقه النطق ، فهى جزء من تحليل الكلام . والكمية مقابلات وقيم خلافية ، ولكن المدة تقاس بالثوانى والوحدات الزمنية الأكبر من الثوانى ، والكمية هى الطول والقصر النسبيين غير المرتبطين بمقاييس الزمان الفلسفى ، أما المدة فمرتبطة بالزمان الفلسفى . وأخيرا قد يكون الحرف مفردا ( أى قصير الكمية ) ولكن مدة نطقه تكون أطول من المشدد ( أى الطويل الكمية ) فى بعض المواقع" [1] .إذن فالصوت المضعف فى مقابل البسيط لا يعد تقابلا للطويل فى مقابل القصير[2] ، وليس الصامت المضعف يشبه الحركة الطويلة التى تساوى ضعف الحركة القصيرة ، ولا هو صامت مكرر كما يحدث عندما تنقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين [3]، فهناك فرق بين الطول والكمية — كما سبق أن ذكرنا — كما أن الحركة الطويلة لا تساوى كميا مدة حركتين قصيرتين فقط فى جميع الأحوال ، لأنها تساوى ذلك فى المد الطبيعى فقط المحدد بقدر حركتين اثنتين

---

(١) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.ص٣٠١ .وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د.تمام حسان ، اللغة العربية.

(٢) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٣١٢ هـ ٢ .

(٣) د. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتى للبنية العربية ، رؤية جديدة فى الصرف العربى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م. ص٢٠٦-٢٠٧. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. عبد الصبور ، المنهج الصوتى .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا غير لكل القراء بالإجماع، ويستوى فى ذلك ما ثبت منه فى الوصل والوقف ، أو فى الوصل دون الوقف، أو فى الوقف دون الوصل ، ويحرم شرعا النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه[1] . بيد أن هناك حالات أخر من مد الحركة الطويلة تساوى كميا قدر ثلاث حركات أو أربع أو خمس أو ست ، ومنها —على سبيل المثال— حالة المد المتصل الواجب الذى اتفق القراء على زيادة مده عن مقدار المد الطبيعى ( المحدد بقدر حركتين فقط إجماعا) واختلفوا فى مقداره إذا كان متطرفا وموقوفا عليه ، فمنهم من قرأ بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات ، ومنهم من قرأ بمرتبة دونه هى مرتبة فويق المتوسط وقدرها خمس حركات ، ومنهم من قرأ بمرتبة التوسط وقدرها أربع حركات . ولا أقل من ثلاث حركات لمن قرأ بمرتبة فويق القصر المد المتصل الواجب [2] . ويفهم من ذلك كله أن الحركة الطويلة لا تنقسم بالضرورة إلى حركتين قصيرتين فقط ، وتشبيهها بالصوت المضعف ( من حيث الطول) تشبيه غير دقيق.

والإدغام لا يصهر الصوتين معا على الإطلاق على الرغم من أنه يقوم بنوع من التحييد( Neutralization) الذى يعنى إبطال التمييز (Abolishment) بين صوتين فى مواقع معينة ، فيندمجان معا فى صوت رئيسٍ ، أو فى ( Arch iphoneme)كما يسميه تروبتسكوى ( Trubetzkoy) ويصبح كمجموعة من الملامح المتلائمة المشتركة بين هذين الصوتين ، أو — بمعنى آخر يصبح كأسرة من الأصوات التى أبطل التمييز بينها فى مواقع معينة فتداخلت وصارت صوتا واحدا[3] .كما فى

---

(١) المرصفى ، هداية القارى ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢) المرجع السابق ص ٢٨١-٢٨٢.

(٣) د.أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٧.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حالة التاء مثلا إذا وقعت قبل الطاء فى نحو قوله تعالى : ﴿ ودت طائفة ﴾ [1] ،فالتاء صوت ضعيف ، لأنه مستفل ومهموس ، بينما الطاء صوت قوى ، لأنه مطبق ومستعل ومجهور ،لذا فإنه عند إدغام التاء فى الطاء يذهب الإدغام بالتاء تماما ذاتا وصفة ، بل إنه فى بعض الأحيان تسقط التاء من الرسم ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ اطَّيرنا ﴾ [2]، وقوله سبحانه: ﴿ أن يطوف ﴾ [3]، فإن أصلهما " اتطيرنا " و " أن يتطوف " .

ويقابل ذلك أنه فى بعض المواقع وتحت تأثير عوامل معينة لا يسقط الصوت الأول نهائيا ، بل تبقى منه صفته ، أو شئ منها ، أو يبقى له أثر ما ، أى أن الإدغام بالنسبة لهذا الصوت هو نوع من إضعافه أو إخماد قوته ( Suppression ) [4]، كما هو الحال فيما إذا وقعت الطاء قبل التاء مثلا فى نحو قوله تعالى : ﴿ أحطتُ ﴾ [5] ، وقوله تعالى : ﴿فرطتُ﴾ [6] ، وقوله تعالى :﴿ بسطتُ ﴾ [7]، فإن الإدغام لا يذهب بالطاء نظرا لقوتها ، وإنما تبقى لها صفة الإطباق [8]، ويعد إبدال التاء طاء فى النطق لحنا فاسدا لا يجوز ، ولم يرد فى لغة إبدال التاء طاء وإدغامها فيها .

---

(١) سورة آل عمران /٦٩ .

(٢) سورة النمل /٤٧ .

(٣) سورة البقرة /١٥٨.

(٤) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٩ .

(٥) سورة النمل /٢٢ .

(٦) سورة الزمر /٥٦ .

(٧) سورة المائدة /٢٨ .

(٨) مكى ، أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن مختار القيسى القرطبى (٣٥٥-٤٣٧ هـ). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات . دار عمار بالأردن. الطبعة =



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد كان أبو عمرو بن العلاء ـ أحد القراء السبعة (٦٨-١٥٤هـ) ويسند إليه "الإدغام الكبير" ـ ومنه يؤخذ ـ " كان إذا أدغم الحرف الأول فى مثله أو مقاربه وسواء سكن ما قبل الأول أو تحرك إذا كان مرفوعا أو مجرورا أشار إلى حركته" [١]، والإشارة إلى الحركة تكون بالروم أو الإشمام [٢] .

ويفهم من هذا أن الإدغام إما أن يحيد الصوت المدغم ( أى يسقطه) وإما أن يضعفه ويخمد قوته ، وذلك حسب نوع الصوت وموقعه بين التقابلات المميزة الثابتة ( Constant Distinctive Opposition ) التى تملك قوة مميزة فى كل المواقع ، وبين التقابلات القابلة للتحييد ( Neutralizable Opposition ) التى لا تملك هذ القوة المميزة إلا فى بعض المواقع فقط ، لذا يمكن تحييدها فى الموقع الذى لا تملك فيه هذه القوة والذى يسمى" موقع التحييد" ( Position of Neutralization) [٣].

وقوة الموقع تعنى أن يكون الصوت متلوا بحركة غير قابلة للسقوط ، إما لكونها طويلة وإما أن حركة سابقة عليها سقطت فامتنع إسقاط الأخرى ،لأنها تزداد تشبثا بموقعها وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية يفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذى الحركة ، كما فى

---

= الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. ص ١٩٩-٢٠٠. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : مكى ، الرعاية.

(١) ابن الجزرى ، النشر ٢٩٦/١ .

(٢) ابن الجزرى ، النشر ٢٩٦/١. والدانى ، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الدانى الأموى مولاهم القرطبى (٣٧١-٤٤٤هـ).التيسير فى القراءات السبع . تحقيق أوتو برتزل . دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.ص ٢٨ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الدانى ، التيسير .

(٣) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى.ص ٢١٩ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثل قوله تعالى : ﴿ من بعد ذلك ﴾ [1] فالدال والذال صوتان متواليان ، وكل منهما مجهور ، ولكن الدال صوت انفجارى ، والذال صوت احتكاكى رخو ، والدال حركتها قصيرة هى الكسرة ، والذال حركتها طويلة هى الألف أو الفتحة الطويلة . ولكن النطق الفصيح "بعذالك" يسقط كسرة الدال ويوصلها مباشرة بالذال ، ومن ثم تصبح الذال فى الموقع الأقوى ، ويضعف موقع الدال بسقوط الكسرة ، فتأثر الدال ــ وهى الصوت الأول ــ بالذال وهى الصوت الثانى فتصير ذالا مثلها ، أى أن الذال منحت الدال كل خصائصها ، وهذا ما يعرف بالمماثلة الرجعية التى يؤثر فيها الصوت الثانى على الصوت الأول . [2]

والإدغام يجبر أحد الصوتين المراد إدغامهما على التأثير فى الآخر ــ وذلك فى بعض المواقع ــ ويمنحه شيئا من خصائصه أو ربما كل خصائصه. وقد يكون هذا التأثير تقدميا ( Progressive) أى من الأول على الثانى ، أو رجعيا ( Regressive or Anticipatory) أى من الثانى على الأول .

ويحدث التأثير التقدمى حين يكون الصوت الأول أقوى من الصوت الثانى كأن يكون مجهورا أو مفخما وما إلى ذلك ، ويتمثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿ ادَّكر ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ مُدَّكِر ﴾ [4]، فالفعل أصلا "ذكر"،وافتعل منه : " اذتكر"،ومفتعل :"مذتكر" ، وتحت تأثير الذال جهرت التاء فصارت "اذدكر" و "مذدكر" ، ولما كان الإدغام يتطلب المماثلة بين المدغم

---

(١) سورة البقرة /٥٢ .

(٢) د. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتى ص ٢٠٨ .

(٣) سورة يوسف /٤٥ .

(٤) سورة القمر/١٥ ،١٧،٢٢،٣٢،٤٠،٥١ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمدغم فيه لذا صارت الذال دالا فتكون " اذْدَكَر" و "مُذْدَكِر" ثم يتم الإدغام فتكون "ادَّكَر" و "مُدَّكِر".

ويتمثل التأثير الرجعى فى قوله تعالى ﴿ اضْطُرَّ ﴾ [1] حيث تأثرت رخاوة الضاد بشدة الطاء تأثرا شديدا أدى إلى فنائها .

والشائع فى العربية هو التأثير الرجعى ، وقد اتفق القراء على إدغام المتجانس الصغير الآتى :

١- تاء التأنيث فى الدال ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ أثقلت دعوا ﴾ [2] ، وقوله تعالى: ﴿ أجيبت دعوتكما ﴾ [3] .

٢- تاء التأنيث فى الطاء ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ ودت طائفة ﴾ [4] .

٣- دال " قد " فى التاء ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ قد تبين ﴾ [5] .

٤- الدال فى التاء كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ حصدتم ﴾ [6] ، وقوله تعالى : ﴿ووعدتكم ﴾ [7] .

٥- ذال "إذ" فى الظاء ، كما فى قوله تعالى :﴿ إذ ظلمتم ﴾ [8] .

---

(١) سورة البقرة /١٧٣ ، وسورة المائدة/ ٣ ، وسورة الأنعام/١٤٥ ، وسورة النمل /١١٥ .

(٢) سورة الأعراف /١٨٩.

(٣) سورة يونس /٨٩ .

(٤) سورة آل عمران /٦٩ .

(٥) سورة البقرة /٢٥٦. وسورة العنكبوت/٣٨ .

(٦) سورة يوسف /٤٧.

(٧) سورة إبراهيم /٢٢.

(٨) سورة الزخرف /٣٩.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- لام " قل " و"بل" فى الراء ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ قل ربى ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿بل رفعه ﴾ [٢] . ويستثنى من ذلك قوله تعالى : ﴿ بل ران ﴾ [٣]لوجود سكتة لطيفة على لام بل هنا .

٧- لام "ال" التعريفية فى النون ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿الناس ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ النار﴾ [٥] ، وذلك لشيوع استعمالها ، ولأن لام "ال" حرف مبنى على السكون لم يحذف منه شئ ولم يعل بشئ ، ولذلك أدغم .

ويلاحظ من ذلك أن الصوت نفسه يختلف من حيث التأثير والتأثر باختلاف موقعه فى التتابع فى المتوالية الصوتية ، فالدال مثلا تؤثر فى التاء إذا كانت الدال بعد التاء ، كما فى قوله تعالى : ﴿ أثقلت دعوا ﴾ و ﴿أجيبت دعوتكما ﴾، وينعكس الحال فيما إذا وقعت الدال قبل التاء فتؤثر التاء فى الدال ، كما فى قوله تعالى : ﴿ قد تبين ﴾ .

ويلاحظ أيضا أن الصوت يمكن أن يؤثر على الصوت الذى يليه فى المتوالية الصوتية فى لغة ، بينما يتأثر به فى لغة أخرى ، كما فى قوله تعالى: ﴿ ادكر ﴾، ففى لغة :" اذكر" أى أن تاء افتعل فى "اذتكر" جهرت تحت تأثير الذال فصارت دالا( اذدكر ) ثم تأثرت الذال بالدال فصارت "اددكر "،وأدغمت فصارت "ادكر" وهو تأثر رجعى ، وفى لغة تأثرت الدال بالذال فصارت "اذ ذكر " ثم أدغمت فصارت " اذكر " وهذا تأثر تقدمى .

---

(١) سورة الكهف/٢٢. وسورة القصص/٨٥ .

(٢) سورة النساء /١٥٨.

(٣) سورة المطففين /١٤.

(٤) وردت فى ٢٤١ موضعا من القرآن الكريم .

(٥) وردت فى ١٢٦ موضعا من القرآن الكريم .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد تنبه اللغويون والقراء العرب القدماء إلى ذلك حين قسموا الإدغام من حيث القوة إلى نوعين :إدغام تام ، وإدغام ناقص ، وقالوا إن الإدغام التام هو مزج الصوت الأول بالصوت الثانى ذاتا وصفة ،ويحدث ذلك إذا كان الصوت الأول ضعيفا و الثانى قويا ، فيدغم الضعيف فى القوى إدغاما تاما ذاتا وصفة،كما لو كانت التاء قبل الطاء مثلا فى نحو قوله تعالى : ﴿ ودت طائفة ﴾[1]،فالتاء صوت ضعيف بينما الطاء صوت قوى ، ولذا تدغم التاء فى الطاء إدغاما تاما ذاتا وصفة، حتى لتسقط التاء أحيانا من الرسم ، كما فى قوله تعالى: ﴿ اطيرنا ﴾[2]،وقوله تعالى :﴿ أن يطوف ﴾[3]، إذ أن أصلهما :"اتطيرنا"، و"أن يتطوف".

وأما الإدغام الناقص فهو مزج الصوت الأول بالصوت الثانى ذاتا فقط وليس صفة، ويحدث ذلك إذا كان الصوت الأول قويا والثانى ضعيفا ، وذلك لأن قوة الصوت الأول تمنع حدوث الإدغام التام ، كما لو انعكس الوضع الموقعى فجاءت الطاء قبل التاء مثلا ، كما فى نحو قوله تعالى:﴿أحطت﴾[4]و﴿ فرطت﴾[5]و ﴿ بسطت﴾[6]. فالصوت الأول _ وهو الطاء –صوت قوى ، لأنه مطبق ومستعل ومجهور ، فى حين أن الصوت الثانى –وهو التاء –صوت ضعيف لأنه مستفل ومهموس ، لذا لايجوز إدغامهما إدغاما تاما ذاتا وصفة ، لأن قوة الصوت الأول تمنع ذلك ، ولذا يدغمان إدغاما ناقصا ذاتا لا صفة ، أى يدغمان

---

(١) سورة آل عمران /٦٩ .

(٢) سورة النمل /٤٧.

(٣) سورة البقرة /١٥٨.

(٤)سورة النمل /٢٢ .

(٥) سورة الزمر/٥٦.

(٦) سورة المائدة /٢٨.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذاتا ولكن تبقى صفة الإطباق للطاء حتى لا يذهب بها الإدغام [1] ، وفى هذه الحالة يعد إبدال التاء طاء فى النطق لحنا فاسدا لا يجوز ،ولم يرد فى لغة إبدال التاء طاء وإدغامها فيها .

ويلاحظ أن الصوت الواحد نفسه يختلف إدغامه بين التمام والنقصان بحسب المواقع التى يرد فيها ، فيدغم فى بعض المواقع إدغاما تاما ،بينما يدغم فى مواقع أخرى إدغاما ناقصا، فمثلا فى حالة إدغام النون الساكنة والتنوين فى الراء واللام يكون الإدغام هنا تاما ، كما فى نحو قوله تعالى :﴿ من لدنه ﴾[2]،وقوله تعالى: ﴿ من ربهم ﴾[3]،ويكون النطق هكذا : "لِلَّدُنْهُ" ، و "مِرَّبِّهِم"، والسبب فى ذلك قرب مخرج النون من مخرج الراء واللام ، فكلهن من حروف طرف اللسان، ولذا يتمكن الإدغام ويتم. أما فى حالة إدغام النون الساكنة والتنوين فى النون والميم ، فيكون الإدغام هنا ناقصا ، بمعنى إنه يتبقى من النون الساكنة والتنوين فى هذه الحالة أثر وهو الغنة ، فتذهب ذات النون ولكن تبقى صفة الغنة،كما فى نحو قوله تعالى:﴿ من نور﴾[4]، وقوله تعالى :﴿ من ماء ﴾ [5]، والسبب فى ذلك قوة صفة الغنة فى صوت النون [6] .

---

(١) مكى ، الرعاية ص ١٩٩ -٢٠٠.

(٢) سورة النساء /٤٠ ، وسورة الكهف /٢ .

(٣) وردت فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، و منها سورة البقرة/٥ .

(٤) سورة النور /٤٠ .

(٥) سورة البقرة/ ١٦٤، وسورة إبراهيم/١٦ ، وسورة النور /٤٥ ، وسورة السجدة /٨ ، وسورة محمد/١٥ ،وسورة المرسلات /٢٠ ، وسورة الطارق /٦ ،

(٦) مكى ، الرعاية ص ٢٦٣-٢٦٤ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد اختلف العلماء فى تقييم الإدغام وذلك فى بعض المواقع الصوتية ، ومنها إذا سبقت القاف الكاف ، والقاف أقوى من الكاف، لذا رأى البصريون أن يكون الإدغام هنا ناقصا ، حيث يجب أن يحتفظ للقاف بصفة الاستعلاء، بينما رأى الجمهور الإدغام التام ، وتوسط بعضهم بين الإدغام التام والإظهار المحض بحالة وسط بينهما أشبه بالإخفاء .

ونخلص من ذلك بأن الإدغام الصوتى عند القراء عبارة عن إسقاط الصوت الأول المدغم من النطق. إسقاطا تاما أو إسقاطا جزئيا ،والنطق بالصوت الثانى المدغم فيه نطقا مشددا بنفس ضبطه الذى كان عليه قبل الإدغام ، إذ يبقى ضبط الصوت الثانى مفتوحا أو مضموما أو مكسورا على حسب الحال الذى كان عليها قبل عملية الإدغام .

وأما الأصوات التى لا تُدْغَم و لا يُدْغَم فيها فهى الأصوات المدية والهمزة [1] .ذلك لأن الأصوات المدية الثلاثة ( الألف والواو والياء )عبارة عن حركات ، والحركة مهما طالت فإنها لا تتعدد ، ولا يؤدى تكرارها فى موقعين متواليين إلى أية فائدة ، لأن ذلك بمثابة إطالة الصوت بواحدة منهما فقط ، وهذه من القواعد الصوتية الأساسية التى لم تخف على اللغويين العرب القدماء ، فقد حكى ابن جنى أن رجلا ادعى لأبى إسحاق أن يجمع فى كلمة بين ألفين ، وصاح الرجل فأطال صوته بالألف ، فقال له أبو إسحاق:لو مددتها إلى العصر لما كانت

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ١/٢٨٠ ، والصيمرى ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٣٤. وابن يعيش ، شرح المفصل ١٠/١٣٤ ،١٣٥. ود.عبد الصبور شاهين ،القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث . مكتبة الخانجى بالقاهرة . ص٧٥. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلا ألفا واحدة [1] . وهذا صحيح ، لأن الألف الممدودة مهما طالت مدتها لا تعدو أن تكون سوى فتحة طويلة ، وكذلك الواو الممدودة ضمة طويلة ، و الياء الممدودة كسرة طويلة .

والفرق بين الحركات القصيرة_ الفتحة والكسرة والضمة _ والحركات الطويلة _ وهى حروف المد الثلاثة_ الألف والواو والياء _ فى ميكانيكية الإنتاج يكمن أساسا فى الطول Lengthأو الكمية Quantity أو الزمن Time أو الاستمرارية Duration

وفى ذلك يقول ابن جنى :" اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهى الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ،فكذلك الحركات ثلاث ، وهى الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا فى ذلك على طريق مستقيمة" [2] .ويقول محمد بن يزيد المبرد :" الشكل الذى فى الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة فى أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف " [3] .

---

(١) ابن جنى ، الخصائص ٢/٤٩٣ .

(٢) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب .تحقيق د. حسن هنداوى .دمشق ، دار القلم ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. الجزء الأول ص ١٧.. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن جنى ، سر صناعة الإعراب.

(٣) أبو عمرو الدانى . المحكم فى نقط المصاحف . تحقيق د. عزة حسن .دمشق ١٩٦٠م ص ٧-٨ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الدانى ، المحكم .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والألف المدية لا تكون إلا ساكنة ، ولا تكون حركة ما قبلها إلا من جنسها ، أى لا تكون إلا فتحة ،فى حين أن المدغم فيه لا يكون إلا متحركا والمدغم لابد أن يكون ساكنا وإذا كان متحركا سكن . ولكن هذا هو أصل وضع الألف وهذه طبيعتها الأساسية ، ولا يمكن تصور خروجها ونطقها على غير هذا الوصف ، لذا لا يختلف حالها قط لا وصلا ولا وقفا، ولا يمكن أن توصف بترقيق أو بتفخيم فى حد ذاتها ، وإنما هى تستمد الترقيق والتفخيم من الحرف السابق عليها ، فإذا كان الحرف الذى قبلها مرققا رققت تبعا له ، وإذا كان مفخما فخمت تبعا له أيضا ، وذلك لأن وجودها مرهون بوجوده وعدمها مرهون بعدمه. ولهذه الأسباب لا يمكن أن تدغم الألف ولا يمكن أن يدغم فيها شئ.

وكذلك الحال فى الواو المدية والياء المدية ، فالواو المدية لا تكون إلا ساكنة ، ولا تكون حركة ما قبلها إلا الضمة ، والياء المدية لا تكون إلا ساكنة،و لا تكون حركة ما قبلها إلا كسرة .

وأخيرا فإن الألف والواو والياء المديات حروف ممطوطة ، فيها امتداد ولين ،وهذا أصل فى وظيفتها الإنشادية فى اللغة ، والإدغام يذهب بهذه الميزة الطبيعية فيها ،فإذا ضاعت ميزتها بالإدغام اختلت وظيفتها فى اللغة ، لذلك لا تُدْغَم و لا يُدْغَم فيها ، لأن الطول فى المديات يعد ملمحا مميزا ( Distinctive Feature) علاوة على طابعه الإنشادى ،فهو مثلا يميز بين كاتب وبين عالم وعلم [1] ،فإذا نقص طول المديات انمحى هذا

---

(١) د. داود عبده ، دراسات فى علم أصوات العربية . مؤسسة الصباح ، الكويت ١٩٧٩م.ص٢٥. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. داود عبده ، دراسات فى علم أصوات العربية .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملمح المميز .ولذلك امتنع الإدغام هنا حتى لا تضيع فضيلة تلك الأصوات المديات من المد الطبيعى الذى تتصف به أصلا وهو قوامها الأساسى وممثل شخصيتها الصوتية .

وإذا كانت الألفان لا تتواليان ، فكثيرا ما تلتقى واوان أو ياءان ، وتكون الأولى منهما مدية ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا و الله ﴾ [1]، وقوله سبحانه: ﴿ الذى يوسوس﴾ [2]، ففى هذه المتواليات ومثيلاتها يمتنع الإدغام ويجب الإظهار حتى لا تضيع فضيلة الصوت المدى وميزته ، وهذا بالطبع بخلاف ما إذا كان الصوت الأول من الصوتين المتماثلين صوت لين ،فإنه يدغم ولا يظهر ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ آووا ونصروا﴾ [3] ، وقوله تعالى :﴿ عفوا وقالوا﴾[4] .

وأما الهمزة :

فلقد ثبت من الدراسات الإحصائية اللغوية العربية الحديثة أن الهمزة هى الصوت الوحيد فى اللغة العربية الذى لا يتكرر فى موقعين متتاليين فى الجذر الواحد ، سواء أكان هذا الجذر ثنائيا أم ثلاثيا أم رباعيا أم خماسيا [5] .

ومعروف أن كل حرفين متتابعين فى جذر يكونان ثنائيا واحدا ، وعليه فإن الجذر الثنائى يحتوى على ثنائى واحد ، والجذر الثلاثى يحتوى على ثنائين ( الحرف الأول مع

---

(١) سورة الأنعام/ ٢٣.

(٢) سورة الناس /٥ .

(٣) سورة الأنفال /٧٢ ، ٧٤ .

(٤) سورة الأعراف / ٩٥ .

(٥) د. على حلمى موسى . دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر . انظر الجداول بأرقام : ٦ ،٧ ، ٨ ،٩ ، ١٤، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحرف الثانى جذر،والحرف الثانى مع الحرف الثالث جذر) ، والجذر الرباعى يحتوى على ثلاث ثنائيات ( الحرف الأول مع الحرف الثانى جذر ، والحرف الثانى مع الحرف الثالث جذر ، والحرف الثالث مع الحرف الرابع جذر)، والجذر الخماسى يحتوى على أربع ثنائيات( الحرف الأول مع الحرف الثانى جذر، والحرف الثانى مع الحرف الثالث جذر ، والحرف الثالث مع الحرف الرابع جذر ، والحرف الرابع مع الحرف الخامس جذر ) .

ولم يحدث أن تتابعت همزتان فى أى موقع من هذه المواقع ، أى أنها لم تسبق بهمزة ولم تتبع بهمزة ، سواء فى الكلمات الثنائية أم الثلاثية أم الرباعية أم الخماسية .

وقد اعتقد بعض اللغويين أن الهمزة ترد متتابعة فى الجذر الثنائى(آآ) [1]، ولكن هذا توهم مبعثه وجود كلمة (آءة) فى الصحاح ، وجمعها (آء) على وزن (عاع) ، وهو شجر معروف من مراتع النعام ، أو عنب أبيض يأكله الناس ويتخذون منه ربا يأتدمون به ، والآء أيضا اسم صوت . ولكن الواقع أن أصل هذه الكلمة (أوأ) ،وفى ذلك يقول ابن برى: " والدليل على أن أصل هذه الألف التى بين الهمزتين واو قولهم فى تصغير "آءة" :"أويأة" [2]. هذا وليس فى العربية اسم وقعت فيه ألف بين همزتين إلا هذا [3] .

وإذا لانت الهمزة إلى واو أو ياء ثم التقت بحرف يقبل بطبعه أن يدغم فى الواو أو الياء ـ جاز إدغامها فيه ، لا على أنها همزة بل على أنها واو أو ياء[4]. مثل " خطيئة " فى

---

(١) د. على حلمى موسى ، دراسة إحصائية ص ٢٩ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب (أوا) .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠/١٣٤ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قوله تعالى ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ﴾ [1]، فقد قرأها الزهرى " خَطِيَّة " بالتشديد[2] ، وكذا كلمة " خطيئاتهم" فى قوله تعالى : ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾[3] ، فقد قرأها أبو رجاء " خَطِيَّاتهم " [4] . وذلك بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها ـ باعتبارها ياء ـ فى الياء التى قبلها [5] . ومثل ذلك " رؤيا " فى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ [6] . فقد قرأ

---

(١) سورة النساء /١١٢ .

(٢) أبو حيان ، أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الجيانى الغرناطى( ٦٥٤ - ٧٥٤ هـ) ، البحر المحيط ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٩هـ ، الجزء الثالث ص ٣٤٦. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : أبو حيان ، البحر المحيط .

(٣) سورة نوح /٢٥ .

(٤) أبو حيان ، البحر المحيط ٣٤٣/٨. وانظر أيضا : الزمخشرى ، جار الله أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى (٤٦٧-٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، تحقيق مصطفى حسين أحمد ، طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة ، و دار الكتاب العربى ببيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. الجزء الرابع ص ٦٢٠ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الزمخشرى ، الكشاف . والرازى ، فخر الدين أبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى. (٥٤٤ -٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب ، أو التفسير الكبير . دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م . الجزء الثلاثون ص ١٢٩. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الرازى ، مفاتيح الغيب . والقرطبى ، أبو عبد الله محمد بن فرح القرطبى (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م( مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية )، الجزء الثامن عشر ص ٣١٠. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن . والكرمانى ، محمد بن أبى نصر ، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ص ٢٥٠ . نسخة بمكتبة كلية دار العلوم ( جامعة القاهرة ) مصورة من المخطوط رقم ٢٢٤ قراءات ، مكتبة الجامع الأزهر . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الكرمانى ، شواذ القراءة .

(٥) الصيمرى ، التبصرة والتذكرة ٧٣٣/٢ .

(٦) سورة يوسف /٤٣ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عيسى الثقفى " رُوياى " [1] بالتشديد ، وقرأ أبو جعفر "الرُّيَّا" [2]، قلبت الهمزة واوا ثم أدغمت ـ باعتبارها واوا ـ فى الواو التى قبلها [3].

وإذا التقت همزتان فى كلمة واحدة ولكن فى غير موضع العين منها ، ففى هذه الحالة لا تدغم إحداهما فى الأخرى ، بل تقلب الهمزة الثانية حرف لين ، كما فى قوله تعالى: ﴿ لإيلاف قريش ﴾ [4] فأصلها " إئلاف " [5] . وكذلك "آدم" أصلها "أأدم"، و "آمن" أصلها "أأمن" و" آخر " أصلها "أأخر" . وقد شذ تحقيق الهمزتين فى نحو ذلك كما جاء فى قولهم :" غفر الله له خطائه " ، وقول الشاعر :

فإنك لا تدرى متى الموت جائىء إليك ، ولا ما يحدث الله فى غد [6]

أما إذا التقت همزتان فى كلمتين منفصلتين إحداهما فى آخر الكلمة الأولى والأخرى فى أول الكلمة التى تليها مباشرة ، فللعربية فى ذلك خمسة مذاهب ليس فيها إدغام :

١ـ تخفيف الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية :وهو قول سيبويه (٧)، واستدل بالقراءة :﴿ فقد جا أشراطها ﴾ (٨) ، و ﴿ يا زكريا إنا ﴾ (٩) .

---

(١) الكرمان ، شواذ القراءة ١١٩ .

(٢) أبو حيان ، البحر المحيط ٣١٢/٥ ، والكرمان ، شواذ القراءة ١١٩ .

(٣) الصيمرى ، التبصرة والتذكرة ٧٣٣/٢ .

(٤) سورة قريش / ١.

(٥) أبو حيان ، البحر المحيط ٥١٤/٨ .

(٦) ابن جنى ، الخصائص ١٤٢/٣ .

(٧) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) . الكتاب . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، والرياض ، دار الرفاعى . الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م. الجزء الثالث ص ٥٤٩. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : سيبويه ، الكتاب .

(٨) سورة محمد / ١٨.

(٩) سورة مريم / ٧.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين : قال سيبويه: "سمعنا ذلك من العرب" ، وقرأ : ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ ،و ﴿ يا زكرياءُ انّا ﴾[1] .

٣- تخفيف الهمزتين معا : وهو مذهب أهل الحجاز .

٤- تحقيق الهمزتين معا: وهو مذهب تميم .

٥- الفصل بينهما بألف _ وعلى ذلك قراءة ابن عامر : ﴿ آأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾[2]، و ﴿ آإنك لأنت يوسف ﴾ [3] . وبعد دخول ألف الفصل بينهما ، منهم من يحقق الهمزتين _وهم بنو تميم_ ، ومنهم من يخفف الثانية وهم أهل الحجاز ، وهو اختيار أبي عمرو[4] .

ولم يدغم العرب همزة فى همزة إلا إذا وقعت الهمزتان فى موضع العين من الكلمة الواحدة وكانت أولاهما ساكنة والأخرى متحركة ، وجاء ذلك فى "فَعَّال"، و " فُعَّال " و " فُعَّل " مثل "رأّاس " ( رجل يبيع الرءوس ، والعامة تقول "رَوّاس ") ، و " سُؤّال"( جمع سائل ) ، و" بُؤّس"( جمع بائس ) ، ومنه قول المتنخل الهذلى :

لو أنه جاءنى جَوْعانُ مُهْتَلِكٌ ... مِنْ بُؤّسِ الناسِ عنه الخيرُ مَحْجُورُ[5]

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٣ / ٥٤٩.

(٢) سورة البقرة /٦ ، وسورة يس /١٠ .

(٣) سورة يوسف / ٩٠.

(٤) انظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ٩/١١٨-١٢٠. ود . عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ١٠١-١٠٢ .

(٥) انظر فى ذلك : ابن مالك ، أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك (٦٠٠-٦٧٢هـ ) شرح الكافية الشافية ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى ، مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، =



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم يقع من ذلك شئ فى القرآن الكريم ، وهذا معناه أن الهمزة لم تدغم فى الهمزة إدغاما صوتيا عند القراء فى أى موضع من القرآن الكريم ، باستثناء ما جاء عن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى البصرى ( ت ١١٧ هـ )من أنه أدغم الهمزتين اللتين تلاقتا فى آخر كلمة وأول الكلمة التى بعدها ، كما فى قوله تعالى :﴿ السفهاء ألا ﴾ [1] ، وقوله تعالى : ﴿ أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [2]، وقوله تعالى : ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض﴾ [3]،فقرأ ذلك : السفها ألا ، هؤلا إن ، السما أن. وقد حكم سيبويه على ذلك بالرداءة[4]، وحكم عليه ابن جنى بالضعف[5]، وإن كانا يجيزانه .

وقد زعم جان كانتينو Jean Cantineau أن هناك حالات تدغم فيها الهمزة ، ومن الأمثلة على ذلك : أن " المرء " تقرأ :" المرّ " ، و"جُزْء" تقرأ : "جُزّ" ، وعد ذلك " مماثلة " بإبدال الهمزة راء وزايا من جنس ما سبقها . كما أن " تُؤْوِى " تقرأ : "تُوِّى" بقلب الهمزة واوا مشددة ، و" رِئِيًا " تقرأ : " رِيًّا " بقلب الهمزة ياء مشددة ، وفى بعض

---

= الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. الجزء الرابع ص٢١٠٠. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا :ابن مالك ،شرح الكافية . وانظر أيضا : ابن الجزرى ، النشر ٣٧٩/١. وابن يعيش ، شرح المفصل ١٣٤/١٠-١٣٥. وابن منظور ، لسان العرب "هلك" ، " سأل" ، "رأس " ، "حأر" . والحملاوى ، شذا العرف ص ١٤٩.

(١) سورة البقرة / ١٣ .

(٢) سورة البقرة / ٣١ .

(٣) سورة الحج / ٦٥

(٤) سيبويه ، الكتاب ٤/ ٤٤٣.

(٥) ابن جنى ، الخصائص ١٤٣/٣ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصيغ الفعلية تحدث المماثلة بإبدال الهمزة تاء ، فيقال فى : إتّخذ : اتَّخَذَ ، وكذلك الحال فى "اتَّزَرَ" و "اتَّكَلَ" ، و "اتَّمَرَ" [١] .

ولقد خلط كانتينو أولا بين الإبدال والإدغام هنا ، فالإبدال عند اللغويين هو " إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة " [٢] ، أما الإدغام فهو إدخال حرف فى حرف . ولكن قد يكون له العذر فى ذلك لأن كلا من الإبدال والإدغام يندرج تحت مفهوم المماثلة Assimilation وهى تعنى " مطلق التغيير بالتأثير أو الحذف " [٣] ، أو هى التعديلات التكيينية للصوت التى تحدث بين الأصوات المتاخمة Contiguous وتسمى حينئذ مماثلة تجاورية (Contact Assimilation) أو غير المتاخمة Noncontiguous (وتسمى حينئذ مما ثلة تباعدية Distant Assimilation) [٤] . والمماثلة قد تكون أيضا تقدمية Progressive حين يكون التأثير من السابق على اللاحق مثل قلب تاء الافتعال دالا بعد الزاى فى نحو (ازدجر ) التى أصلها (ازتجر) ، فقد جهرت التاء تحت تأثير الزاى المجهورة ، فتحولت إلى المقابل المجهور للتاء وهو الدال . وقد تكون المماثلة رجعية Regressive حين يكون التأثير من اللاحق على السابق مثل تحويل فاء الافتعال إذا كانت واوا إلى تاء ، كما فى نحو "اتعد" التى أصلها "اوتعد" .

---

(١) د . عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ٧٥ .

(٢) عبد الواحد بن على اللغوى ( ت ٣١٥ هـ ) ، كتاب الإبدال ، تحقيق عز الدين التنوخى ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٩٦٠ ج ١ص ٩ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : عبد الواحد اللغوى ، الإبدال .

(٣) د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ، ص ٧٤ .

(٤) د. احمد عمر مختار ، الأصوات اللغوية ، ص ٣٢٥ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهكذا تؤدى المماثلة إلى تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة تماثلا جزئياً حين لا يتطابق الصوتان كما فى نحو "انبعث" مثلا، حيث تنطق النون ميما تحت تأثير الباء الشفوية، أو متماثلة تماثلا كليا حين يتطابق الصوتان مما يؤدى إلى إمالة الصوت أو إدغامه .

وقد رأى القدماء أن الهمزة تبدل من خمسة أحرف هى : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء والعين [1]، على تفصيل بينهم فى ذلك من حيث الوجوب والجواز والشذوذ ، فقد رأى بعضهم أن الهمزة تبدل من الألف والواو والياء وجوباً [2]، ورأى آخرون أنها تبدل من الواو والياء والهاء والعين جوازاً [3]، وقال آخرون إنها تبدل من الألف والياء شذوذاً [4]، ولكن يلاحظ أن إبدال الهمزة غيناً أو لاما قد ورد فى بعض النماذج القليلة ، فقد جاء فى لسان العرب : المعص والمأص : بيض الإبل وكرامها ، وهى المغص أيضاً ، بالغين وهما لغتان [5] .

وحكى ابن يعيش عن الكسائى والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لاما ، فيقول : اللحمر فى الأحمر ، واللرض فى الأرض [6] . ولكن لم يرد قط أن الهمزة تبدل راء أو زايا أو تاء أو دالا أو فاء ، لذا لا محل لتوهم كاتبينو أنها مبدلة (Assimilé) أو مدغمة أو أنها منقلبة عن واو مشددة أو ياء مشددة ، إذ ليس ثمة علاقة صوتية بين الهمزة وبين كل من الراء والزاى

---

(١) ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢.

(٢) انظر : حاشية الصبان ، محمد بن على الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) على شرح الأشمونى (أبو الحسن نور الدين على بن محمد الأشمونى (ت ٩٢٩ هـ) على ألفية ابن مالك . المطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ ، الجزء الرابع /١٨٦-١٨٧ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الصبان على الأشمونى .

(٣) انظر: الصبان على الأشمونى ٤/١٩٤ .

(٤) انظر : الصبان على الأشمونى ٤/١٩٥.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واللام [1] ، وكذلك لا علاقة صوتية بينها وبين الواو أو الياء تعين على حدوث تبادل بينهما طـــردا وعكســـا ، ســـواء أكـــان إبـــدالا واجبـــا أم جـــائزا أم شاذا [2] . بل إن قوله يعني أن الهمزة تنقلب إلى جنس ما قبلها ، مما يخيل للواهم أنها يمكن أن تنقلب إلى جميع حروف المعجم ، وهذا باطل مكشوف .

والواقع أنه من خلال القواعد التى وضعها القدماء للتخفيف ، يتضح أن التخلص من الهمزة فى نحو ردء ، ومرء ، وجزء ، ودفء ،إنما كان بحذفها وإلقاء حركتها على ما قبلها ، وبذا ينتقل موضع النبر إلى المقطع الأول من الكلمة فيصبح مَرٌ ، وجُزٌ ، ودِفٌ ، ورِدٌ [3]، وقد وردت قراءات شاذة بهذه الصورة : فقد قرأ الزهرى وزيد بن على "دِفٌ" [4] بحذف الهمزة وإلقاء حركتها وهى الضمة على الفاء قبلها . وهى فى قراءة حفص : ﴿ دِفْءٌ ﴾ [5] بسكون الفاء وبالهمزة ، وقرأ الحسن وقتادة والزهرى :" بين المَرِ وزوجه" [6]، بفتح الميم

---

(١) د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ٧٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٧٧ .

(٣) د . عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ١٥٢ .

(٤) أبو حيان ، البحر المحيط ٤٧٥/٥ ، والزمخشرى ، الكشاف ٥٩٤/٢ ، والرازى ، مفـــاتيح الغيـــب ١٨١/١٩ ، وابن جنى ، أبو الفتح عثمان بن جنى ( ٣٢٢-٣٩٢ هـــ )، المحتسب فى تبيين وجـــوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق على النجدى ناصف ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شـــلبى، ود. عبد الحليم النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٥م. الجزء الثانى ص ٧ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن جنى ، المحتسب . والعكبرى ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى النحوى ( ٥٣٨-٦١٦ هـــ ) التبيان فى إعـــراب القرآن ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانيـــة ١٤٠٧هـــ /١٩٨٧م . الجزء الثانى ص ٧٨٩ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا :العكبرى ، التبيان .

(٥) سورة النحل /٥ .

(٦) أبو حيان ، البحر المحيط ٣٣٢/١ ، وابن جنى ، المحتسب ١٠١/١ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكسر الراء خفيفة دون همز، وذلك على التخفيف القياسى، وهى فى قراءة حفص : ﴿المرء﴾ [1] بسكون الراء وبالهمزة . ومثل ذلك أيضا قراءة أُبَىّ وعيسى "الخَبَ" [2] وهى فى قراءة حفص : ﴿الخَبْء﴾ [3] بسكون الباء وبالهمزة.

ومن ناحية أخرى فإنه حين تسقط الهمزة للتخفيف قد يعوض عنها بتضعيف ما قبلها أى يعوض عن نبر الهمزة بنبر التضعيف، وذلك أنه حين خففت الهمزة وألقيت حركتها على ما قبلها، نوى الوقف فأسكن، وَنَقَّلَ الراء للوقف على لغة من قال فى الوقف : هذا خالدّ، وهو يجعلّ، ومررت بفرجّ [4]، وهذا تفسير صوتى بحت لا دخل للصرف أو الاشتقاق فيه [5]، فتكون المرّ والجُزّ والدِفّ والردّ . وقد وردت قراءات شاذة بهذه الصورة، فقد قرأ الزهرى وقتادة "بين المرّ وزوجه" [6] من غير همزة وبتشديد الراء، وهى فى قراءة حفص : ﴿بين المرء وزوجه﴾ [7] بسكون الراء وبالهمزة، وقرأ الحسن البصرى والزهرى "بين المرِّ وقلبه" [8] من غير همزة وبتشديد الراء، وهى فى قراءة حفص : ﴿بين المرء وقلبه﴾ [9] بسكون الراء وبالهمزة . وقرأ

---

(1) سورة البقرة / ١٠٢ .

(2) أبو حيان، البحر المحيط ٦٩/٧ . وابن جنى، المحتسب ١٠١/١.

(3) سورة النمل /٢٥.

(4) ابن جنى، المحتسب ١٠١/١.

(5) د. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية ص ١٥٣، ١٥٥.

(6) الكرمانى، شواذ القراءة، ص ٣٠، وأبو حيان، البحر المحيط ٣٣٢/١، وابن جنى، المحتسب ١٠١/١. والزمخشرى، الكشاف ١٧٣/١. والعكبرى، التبيان ١٠٠/١، وانظر أيضا : ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، مختصر فى شواذ القراءات، تحقيق ج . برجشتراسر، دار الهجرة (د.ت)، ص٨ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن خالويه، مختصر فى شواذ القراءات.

(7) سورة البقرة / ١٠٢.

(8) ابن جنى، المحتسب ١٠١/١، ٢٧٦، والكرمانى، شواذ القراءة، ص ٩٥، وأبو حيان، البحر المحيط ٤٨٢/٤، والزمخشرى، الكشاف ٢١١/٢.

(9) سورة الأنفال / ٢٤.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبو جعفر والزهرى : جُزًّا " بتشديد الزاى "[1] وهى فى حفص ﴿جُزْءًا﴾[2]، بسكون الزاى وبالهمزة ، وقرأ الزهرى وأبو جعفر " جُزّ " من غير همزة وبتشديد الزاى [3]، وهى فى حفص ﴿جزء﴾[4] بسكون الزاى وبالهمزة ، وقرأ الزهرى وأبو جعفر " دِفّ " بضم الفاء وتشديدها وتنوينها [5] ، وهى فى حفص : ﴿دِفْءٌ﴾[6]، بسكون الفاء وبالهمزة ، وقرأ الشيرزى عن يزيد : " رِدًّا "[7] مشددا ، وهى فى قراءة حفص ﴿رِدْءًا﴾[8] بسكون الدال وبالهمزة . ففى هذه القراءات الشاذة حذفت الهمزة ، ثم ألقيت حركتها على ماقبلها ، ثم نوى القارئ الوقف ، فأسكن ، ثم شدد على لغة من يقف بالتضعيف ، ثم أطلق ووصل على نية الوقف ، فأقر التشديد بحاله على إرادة الوقف ، إذ يجوز تشديدها فى الوقف ، ومعروف أن العرب قد تجرى الوصل مجرى الوقف ، والوقف مجرى الوصل ، وورد ذلك فى الشعر القديم عند منظور بن مرثد الأسدى ، ورؤبة بن العجاج وغيرهما [9] .

---

(١) ابن جنى ، المحتسب ١٣٧/١. والكرمانى ، شواذ القراءة ص ٤٣ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ٣٠٠/٢ ، والزمخشرى ، الكشاف ٣١٠/١. والعكبرى ، التبيان ٢١٢/١ .

(٢) سورة البقرة / ٢٦٠.

(٣) ابن جنى ، المحتسب ٢/ ٤ ، ٧ ، و الكرمانى ، شواذ القراءة ، ص ١٢٩ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ٤٥٥/٥ . وابن الجزرى ، النشر ٤٠٦/١ ، والرازى ، مفاتيح الغيب ١٩ / ١٥١ ، والزمخشرى ، الكشاف ٥٧٩/٢. والبناء ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ ) ، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، تحقيق : على محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، وهى مصورة عن طبعة عبد الحميد أحمد حنفى بالقاهرة ١٣٥٩ هـ ، ص ٢٧٥ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : البناء ، إتحاف فضلاء البشر.

(٤) سورة الحجر / ٤٤.

(٥) الكرمانى ، شواذ القراءة ، ص ١٣٠ . وأبو حيان ، البحر المحيط ٥/ ٤٧٥.

(٦) سورة النحل /٥.

(٧) الكرمانى ، شواذ القراءة ، ص ١٨٥.

(٨) سورة القصص / ٣٤.

(٩) انظر : سيبويه ،الكتاب ١٧٠/٤. وابن جنى ، الخصائص ٣٥٩/٢. والمحتسب ١٣٧/١ ، ٢٧٦ ، ٤/٢. والزمخشرى ، الكشاف ١٧٣/١ ٣١٠ ، ٢١١/٢ ، ٥٧٩ . والعكبرى ، التبيان ٢١٢/١. وأبو حيان ، البحر المحيط ٤٥٥/٥ ، وابن الجزرى ، النشر ٤٠٦/١ . والرازى ، مفاتيح الغيب ١٥١/١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال منظور بن مرثد الأسدى:

ببازلٍ وجناء أو عَيْهَلِّ ... كأن مهواها على الكَلْكَلِّ

وقال رؤبة:

ضخماً يُحبُّ الخلقَ الأَضْخَمَّا

فأراد منظور العَيْهَلَ والكلكلَ، وأراد رؤبة الأضخمَ، ولكنهما ثقّلا فى الوقف، وأجريا الوصل مجرى الوقف فأقرا التثقيل بحاله.[1]

---

[1] ابن جنى، المحتسب ١/ ١٠١، ١٣٧، ٢٧٦.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما عن ﴿تُؤْوِي﴾[1] التى ذكر كانيتنو أنها تقرأ "تُوِي"[2]، و ﴿رِئْيًا﴾[3] التى تقرأ "رِيًّا"[4]، فهما تجريان على حسب ما ذكرناه سابقا من تليين الهمزة إلى واو أو ياء، ثم

---

(١) سورة الأحزاب /٥١ .

(٢) انظر هذه القراءة فى : البنا ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦ . وراجع أيضا : ابن الجزرى ، النشر ٣٩١/١ . وهى قراءة حمزة .

(٣) سورة مريم / ٧٤ .

(٤) هكذا قرأها نافع وابن عامر والأعمش وقالون وابن ذكوان وأبو جعفر والزهرى وشيبة وطلحة وأيوب وابن سعدان . انظر : البنا ، إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٠. والعكبرى ، التبيان ٨٨٠/٢ . والدانى ، التيسير ص١٤٩ . والطبرى ، جامع البيان ٨٩/١٦ . والقرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١١ . والرازى ، مفاتيح الغيب ٢١١/٢١. والزمخشرى ، الكشاف ٣٧/٣ . وأبو حيان ، البحر المحيط ٢١٠/٦ . وانظر أيضا : الفراء ، أبو زكريا يحى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الفراء (١٤٤ -٢٠٧ هـ). معانى القرآن. تحقيق :أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبى .الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية ١٩٨٠م. الجزء الثانى ص ١٧١ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الفراء ، معانى القرآن .ابن مجاهد ، أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ) . السبعة فى القراءات .تحقيق الدكتور شوقى ضيف . دار المعارف بالقاهرة ص ٤١١ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا :ابن مجاهد ، السبعة ، ابن الجوزى ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد بن على (٥١١-٥٩٧هـ) .زاد المسير فى علم التفسير . المكتب الإسلامى ، بيروت ، دمشق، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. الجزء الخامس ص ٢٥٨. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : ابن الجوزى ، زاد المسير . الواحدى ، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متوية الواحدى النيسابورى الشافعى (٣٩٨ - ٤٦٨هـ) . الوسيط فى تفسير القرآن المجيد . تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ود. أحمد محمد صيرة ، ود. أحمد عبد الغنى الجمل ، ود. عبد الرحمن عويس . دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م . الجزء الثالث ص١٩٣ .و سيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الواحدى ، الوسيط . البيضاوى، أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن أبى القاسم على بن عمر بن محمد بن على البيضاوى الشافعى (ت٦٨٥هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار الكتب العلمية ،بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.الجزء الثانى ص٣٨. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : البيضاوى، أنوار التنزيل. الشوكانى ، محمد بن على بن محمد =



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغامها فى الواو أو الياء التى بعدها ،لا على أنها همزة ، بل على أنها واو أو ياء .ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن الهمزة أسقطت فى نحو ذلك من أجل التخفيف ، ولم تترك أثرا لأنها لم تكن متحركة ، ثم اتصلت حركة ما قبلها بالمزدوج الصاعد بعدها، فصار حركة ثلاثية ، واتصال الحركات على هذا النحو يضعف العملية النطقية ، حيث يفقد النبر أهميته، ومن ثم جاء التضعيف النبرى ،وذلك بواسطة الضغط والتوتر فى نطق المقطع المنبور ، فنشأت عن ذلك الياء النبرية بدلا من الهمزة النبرية[1] .

ولما كانت الهمزة صوتا لا يسبقه ولا يتبعه مماثله ،أى لا يتكرر تباعا فى كلمة واحدة ، لذا لا تُدْغَم ولا يُدْغَم فيها كما ذكر ابن الجزرى[2]، وابن يعيش [3] ، وغيرهما .

ويبدو أن سبب ذلك هو أن الهمزة حرف يستثقل على اللسان النطق به متتابعا ، لذلك كان لابد من التسهيل ، وفى ذلك يقول ابن مالك :" إن الهمزة حرف ينطق به كأنه سعلة ، [4] فاستصعب تحقيقه وكثر تخفيفه مفردا بإبدال أو تسهيل ونقل حركته مع الحذف ، فإذا التقت همزتان تضاعف الاستثقال وتأكد داعى التخفيف " [5] .

---

= بن عبد الله بن الحسن بن زباد اليمنى الصنعانى (١١٧٣-١٢٥٠هـ). فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير . تحقيق : سيد إبراهيم صادق عمران . دار الحديث بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. الجزء الثالث ص ٤٩١. وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الشوكانى ، فتح القدير .

(١) د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ١٥٧ .

(٢) ابن الجزرى ، النشر ١/٢٨٠ .

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠ / ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) السعلة : المرة من السعال .

(٥) ابن مالك ، شرح الكافية ٤/٢٠٩٤ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرجع السبب فى كون الهمزة لا تُدْغَم فى شئ ولا يُدْغَم فيها شئ ، إلى أنها تؤدى فى النظام الصوتى للغة العربية وظائف هامة لا يمكن الاستغناء عنها ،والإدغام إنما يكون فى الأصوات التى لا تفقد فضيلتها به ، ومن أهم وظائف الهمزة ما يلى :

١- أن النظام الصوتى العربى يكره توالى الحركات ، أو النطق بمقاطع مفتوحة متتابعة ، وذلك لأن الحركات أصوات انطلاقية أو إنشادية ، ومن الممكن أن يوجد فى الكلمة الواحدة أكثر من حركة، كما أنه من الممكن أيضا أن ينتهى بها المقطع فى الكلام المتصل ،ومن ثَمَّ تطغى على السواكن ،لأنها بطبيعتها مصوتة ورنانة أكثر من السواكن ، وذلك لتمتعها بخاصيتى الجهر Voiced وقوة الوضوح السمعى Sonority، فتنطلق فى مجرى الهواء بقوة وحرية دون أن يعترضها أى عائق ، وهذا يجعل من العسير تحديد المقاطع ، أو لا يساعد على تكوين مقاطع فى الكلام ،.والمقطع يعتمد على الدفعات الهوائية المتتابعة التى تتناسب مع أجزاء الحدث اللغوى، فهو نبضة صدرية Chest Pulse أو قمة تموج مستمر من التوتر فى الجهاز العضلى النطقى ، وهذا التموج عبارة عن تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أسفلين من الإسماع ، ولا شك أن الحركات تمثل قمم المقاطع ، والسواكن تمثل القواعد ، وبطغيان الحركات على السواكن ، يصير الكلام أشبه بصيحة واحدة متفاوتة النغمات ، أو بصيحات متفاوتة فى القوة ،أو يكون تيارا صوتيا تسيطر فيه القمم الحركية العالية القوية على السواكن الواطئة الضعيفة أكوستيكيا ،مما يجعل عناصر الكلام الصوتية غير واضحة وغير متميزة ويجعلها ثقيلة فى النطق ، ويضعف أثرها السمعى وقيمتها الجمالية فى التشكيل .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أجل ذلك عمدت بعض القبائل العربية إلى تجنب توالى الحركات، وذلك عن طريق همزها حين تكون فى مواقع معينة لتخفيف طولها [1]، وأصبحت الهمزة سبيلا للتخلص من توالى الحركات . ففى مثل " قائل "و" بائع "( والأصل : " قاول" و " بايع") تجنبت العربية ثلاث حركات ، فنبرت أول المقطع الثانى كوسيلة للتخفيف من ثقل تتابع الحركات . وهكذا الحال فى نحو" نيف" و "نيائف"،و" أول" و" أوائل " ،و"سيد" و "سيائد "، و"صائد" و"صوائد " ،فقد تتابعت فيها خمس حركات ، فجاءت الهمزة فى المقطع الأخير لتخفف ثقل التتابع الحركى الطويل ، وقد جاء ذلك فى بعض القراءات الشاذة، فقد قرأ خارجة بن مصعب عن نافع ، والأعرج وزيد بن على والأعمش ( وابن عامر فى رواية): " معائش" ، بالمد والهمز [2]، وهى فى قراءة حفص ﴿ معايش ﴾ [3] ، وقرأ ابن

---

(١) د . عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ، ص ٧٩ .

(٢) أبو حيان البحر المحيط ٤/٢٧١، ٥/٤٥٠.والكرمانى ، شواذ القراءة ، ص٨٤. وابن مجاهد ، السبعة ص ٢٧٨ .والرازى ،مفاتيح الغيب ١٤/٢٥ . والقرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ٧/١٦٧. والزمخشرى ، الكشاف ٢/٨٩ ، ٥٧٤. والبناء ، إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٢. والطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٥-٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آى القرآن .مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م. الجزء الثامن ص١٢٥ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : الطبرى ، جامع البيان . والنحاس ،أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس الصفار المرادى المصرى (ت ٣٣٨هـ) ، إعراب القرآن . تحقيق د.زهير غازى أحمد ، بغداد ، مطبعة العانى ١٩٧٧ - ١٩٨٠ م . المجلد الأول ص ٦٠٠ . وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : النحاس ، إعراب القرآن .

(٣) سورة الأعراف /١٠ ، وسورة الحجر /٢٠ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عباس وابن مسعود والأعمش وسفيان : "معائشهم" بالجمع مهموزا [1] ، وهى فى قراءة حفص ﴿معيشتهم﴾ [2] .

٢- أن النظام الصوتى العربى يكره الوقوف على متحرك ، لذا فقد وفّر تسعة أوجه متعددة للوقف ، هى : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ،والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات، والإلحاق [3] .إلا أن الأصل - والأغلب — فى الوقف هو السكون المحض[4]، وذلك يقتضى ألا يوقف على متحرك ، لذا تتجه العربية إلى إغلاق المقاطع المفتوحة عن طريق إحلال الهمزة محل الصوت اللين ، سواء أكان هذا الصوت اللين الواو أو الياء .ففى نحو "كساء " و" بناء " ، ينتهى المقطع الأخير _ كما توضح الكتابة الصوتية التحليلية _ بحركة مزدوجة عبارة عن فتحة طويلة وضمة أو فتحة طويلة وكسرة ، وينشأ عن النطق بهذه الحركة المزدوجة نصف حركة ( semi-vowel) هى الواو فى "كساو" أو الياء فى "كساى" ، ولنصف الحركة هذه وجود سياقى أو وظيفى( Phonological )، أما من الناحية الصوتية ( Phonetical) فلا وجود لها عند التحليل ، ولذا ينشطر عنصرها عند الهمز ، فيحذف شطر منها _ وهو الضمة أو الكسرة _ ويبقى شطر وهو الفتحة الطويلة[5] . وهكذا يستغل النظام الصوتى العربى الهمزة فى حل مشكلة الوقف على المقطع المفتوح ، فيجعلها بمثابة قفل لتجنب الوقف على المتحرك ،ولم يقصد بذلك أن تكون بدلا من الواو أو

---

(١) أبو حيان ، البحر المحيط ١٣/٨ ، والكرمانى ، شواذ القراءة. ص ٢١٧.

(٢) سورة الزخرف /٣٢ .

(٣) ابن الجزرى ، النشر ١٢٠/٢ .

(٤) المصدر السابق نفسه ١٢٠/٢ . وابن يعيش ، شرح المفصل ٦٧/٩ .

(٥) د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ٨١ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الياء ، وذلك نظرا لعدم وجود أية علاقة صوتية بين الهمزة وبين الواو أو الياء ، والإبدال يتطلب مثل هذه العلاقة ، وقد رأينا أن المحذوف من أجل الهمزة ليس الواو أو الياء ، بل هو الضمة أو الكسرة . ووظيفة الهمزة هنا لا تعدو إغلاق المقطع المفتوح ، ولقد وضعت مكان الواو والياء المحذوفتين على سبيل التعويض الموقعى ، فالمسألة ليست مسألة إبدال إذن ،وإنما هى مسألة حذف وتعويض ،وفى هذا ما يرد أيضا على كانتينو فى مقولته التى سبق ذكرها [١].

وتعد الألف الممدودة تطورا للمقصورة ،والقوانين الصوتية والصرفية تنص على أن المقصور أصل فى الممدود دائما وذلك لنفس السبب وهو كراهة الوقف على مقطع مفتوح ، ولذا تفضل العربية إغلاقه بالهمزة ، وهو تطور خاص بالعربية وحدها تقريبا فيما ذهب إليه بروكلمان ، ففى نحو :"حمرا" و" صحرا" يكون الوقف عليها "حمراء" و" صحراء " [٢]، على أن ذلك تأنيث مجازى فى المفردات من حيث النوع والعدد .

بل إن بعض العرب يهمزون الألف فى الوقف ، فيقولون : هذه "حبلأ "، ورأيت "رجلأ " وهو " يضر بهأ " [٣] . وبعضهم يضع هذه الهمزة فى آخر الفعل، نحو قولهم للمرأة : "قولئ"، وللرجلين : " قولأ " ، وللجميع " قولؤ" ، وتسقط هذه الهمزة فى الوصل ، وتظهر فى الوقف[٤] . وقد سمى العرب هذه الهمزة " همزة الوقفة " [٥].ويقترح الدكتور عبد الصبور

---

(١) المرجع السابق ص ٨٨

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩/١٠ .

(٣) ابن جنى ، الخصائص ٢/ ١٠٧ . وسر صناعة الإعراب ٧٤/١.

(٤) اللسان جـ١ ، ص ٢١ .

(٥) المصدر السابق نفسه .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شاهين تسمية الهمزة التى فى نهاية الكلمة لإقفال المقطع المفتوح " همزة السكت " [١] وذلك على أساس أنها تشبه هاء السكت فى الأداء الصوتى .

ويلاحظ أن العربية تستخدم صوتا آخر لإغلاق المقطع المفتوح وهو الهاء، وتسمى " هاء السكت " التى تلحق أصوات اللين القصيرة بشرط أن تكون جزءا من بنية الكلمة ، ولذا لا تلحق حركات الإعراب[٢] ، والطريف فى هذا الصدد أن الهمزة والهاء كلاهما صوت حنجرى ، ولا يشركهما فى مخرجهما أى صوت آخر غيرهما ،وكأن العربية اختارت أن تكون الحبسة الحنجرية glottal stop أمارة حازمة وواضحة على نهاية الحدث النطقى .

٣- أن الهمزة خاصة نطقية لهجية اشتهرت بها القبائل البدوية فى وسط الجزيرة العربية وشرقيها من بنى تميم وقيس عيلان وأسد وما جاورهم[٣] والتى كانت تميل إلى السرعة فى النطق ، وتلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة[٤] ، فكان تحقيق الهمزة هو الوسيلة التى تخفف من عيب هذه السرعة[٥] ، ولقد بالغوا فى تحقيق الهمزة بزيادة الضغط حتى تحولت عندهم عينا ، وهو ما عرف باسم العنعنة .

٤ - والهمزة تبالغ فى نبر بعض المقاطع وتقويه ، فيتحول بذلك نبر الطول إلى نبر توتر ، وذلك لأن اختتام المقطع المنبور بصوت نبرى يمنح النبر قوة أخرى[٦]، ويرجع السبب فى ذلك

---

(١) د .عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ٨٦ .

(٢) د . إبراهيم أنيس ، فى اللهجات العربية . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ١٩٩٠م . ص ١٣٧. وسيشار إلى هذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا : د. إبراهيم أنيس ، فى اللهجات العربية

(٣) المصدر السابق ص ٦٦ .

(٤) المصدر السابق نفسه ص ١٢٠ .

(٥) د. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ص ٣٠ .

(٦) المرجع السابق ص ٨٠ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى أن النبر ينتج عنه نوع من البروز( Prominence)لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به ، أو داخل الوحدة البروزية وهى الكلمة . ويرى د . عبد الصبور شاهين أن الهمزة فى "صحراء" و" حمراء " ليست مقلوبة عن ألف ، وإنما هى نبر جئ به لتقوية النبر الطول فى الكلمة[1] . ولقد كان ذلك معروفا فى لهجة البادية عند أسد وتميم ،فإنهم حين وقفوا على المهموز نقلوا حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ،لكى يزيدوا قوة النبر فى هذه الهمزة ، فقالوا : هذا الخبء" ، و" رأيت الخبء" ، و"مررت بالخبئ" ،وقد فسر ابن يعيش ذلك بأن الهمزة لما كانت أبعد الحروف وأخفاها ،فإن سكون ما قبلها يزيدها خفاء ، فلو تحرك هذا الساكن الذى قبلها ،لأدى هذا التحريك إلى تبين الهمزة وزيادة النبر فيها [2] .

هذه هى بعض الوظائف الهامة التى تقوم بها الهمزة فى النظام الصوتى العربى ، وليس من السهل الاستغناء عنها ، ومن أجلها لم تقبل الهمزة أن تدغم فى شئ أو أن يدغم فيها شئ ، وذلك حتى لا تفقد ميزتها بالإدغام ، وتخل بعض قواعد النظام الصوتى فى اللغة العربية .

قيمة الإدغام فى النظام الصوتى للغة :

وهكذا يأتى الإدغام أسلوباً من تلك الأساليب التى اتخذتها العربية فى مقاومتها للمتواليات الصوتية النوعية غير المقبولة ،ويضيئ سيبويه هذا المعنى بقوله: " اعلم أن التضعيف[3] يثقل على ألسنتهم ،وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع

---

(١) المرجع السابق ص ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩/٧٣ .

(٣) التضعيف هو تكرير الحرف فى الكلمة الواحدة على التوالى .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحد... وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له .فما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا فى موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة ، وكان أخف على ألسنتهم " [1] .

ومن الأمور البدهية أن الإنسان يسعى دائما لتحقيق رغباته والوصول إلى غاياته عن طريق ابتكار أكثر الوسائل راحة وتوفيرا للجهد والوقت ، وتلك فطرته التى فطر عليها ، وما جبل عليه عقله من التفكير والإبداع اللذين يتميز بهما عن سائر أعضاء المملكة الحيوانية.

وإذا كانت اللغة لها نصيب من المواضعة والاصطلاح فإن الإنسان فى نطقه للغة يحاول دائما أن يتجنب التحركات النطقية التى يمكنه الاستغناء عنها[2]، وذلك حتى يوفر على نفسه بعض المشقة فى العملية النطقية .

وقد سبق أن أوضحنا أنه فى حالة الإدغام يرتفع اللسان عن الصوتين جميعا رفعة واحدة بوزنهما معا وينحط بهما دفعة واحدة ، فيصيرا بمنزلة صوت واحد . وبذا يحقق الإدغام للناطق هدفا مهما هو توفير الجهد فى النطق ، لأن اللسان لا ينتقل من موضع نطق الصوت المدغم إلى موضع نطق الصوت المدغم فيه ، وفى ذلك راحة للسان ، ونوع من الاقتصاد العضلى فى الأنظمة الصوتية عن طريق تجنب الحركات النطقية التى يمكن الاستغناء عنها[3] .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٤/ ٤١٧.

(٢) برتيل مالمبرج . الصوتيات . ترجمة د. محمد حلمى هليل .المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، العدد الثانى من سلسلة ترجمات المؤلفات اللغوية ١٩٨٥م. ص ٥٦.
وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : مالمبرج، الصوتيات .

(٣) د . أحمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوى . ص٣١٩ ، ٣٣٢ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا شك أن الجهد المبذول فى نطق صوت واحد أقل من الجهد المبذول فى نطق صوتين ، ويتضح ذلك عند نطق تاءين متتاليتين ، كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ ودت طائفة ﴾ [1]، فإن نطق التاء فى " ودت " نطقا كاملا ظاهرا ( أى بغلق متبوع بانفجار ) يقتضى جهدا غير ضرورى لإيقاع الفتح الأول لمر الهواء ثم غلقه ثانية من أجل نطق الطاء ، ولذا جاء إدغام التاء فى الطاء توفيرا لبذل هذا الجهد غير الضرورى ، إذ يكتفى الناطق بالاحتفاظ بالغلق الأول فى التاء غلقا مطولا تظهر فى وسطه حدود مقطعية ، ثم يفتح بعد ذلك للانفجار الهوائى ، وبذا تتوفر خطوتان نطقيتان هما فتح ممر الهواء للتاء ، وغلقه للطاء[2] .وهذا ما يعرف فى علم اللغة الحديث بقانون الجهد الأقل ( Law of Least effort) [3] .

وإذا كان الإدغام يجنح إلى التخلص من الأصوات التى يتطلب نطقها جهدا وعسرا فهو بهذا يحقق نوعا من " التخفيف " الذى تنشده العربية دائما فى كثير من جوانب نظامها ، وبخاصة فى مجال " التضعيف " ( أى تكرير الحرف فى الكلمة الواحدة ) ، وما أكثر الوسائل التى ابتكرتها اللغة للتخلص من التضعيف ، ولكن يعد الإدغام أهم وسيلة للتخلص من التضعيف ، حتى لقد قال أبو عمرو بن العلاء فى ذلك :" الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره" [4] ، والسبب فى ذلك أن الإدغام يحقق راحة فى النطق وسهولة ، وفى ذلك يقول ابن الجزرى :" ووجهه طلب التخفيف " [5] . وقد تتابعت أقوال

---

(١) سورة آل عمران /٦٩.

(٢) د. أحمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوى ٣٢٠ .

(٣) المرجع السابق ٣١٩ - ٣٢١ .

(٤) ابن الجزرى ، النشر ٢٧٥/١ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٢٧٥/١ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القدماء فى توضيح هذا الوجه : فصور مكى صعوبة التضعيف حين شبهه بمشى من قيدت رجلاه ، ويقول فى ذلك : "لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشى المقيد ، وكمن يرفع رجله ليمشى فيردها إلى الموضع الذى رفعها منه، وذلك ثقيل" [1] . ويشرح ابن يعيش هذه الفكرة بقوله: "الغرض بذلك طلب التخفيف ، لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقا فى الكلام بمنزلة الضيق فى الخطو على المقيد ، لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذى نقلها منه ، فثقل ذلك عليه . فلما كان تكرير الحرف كذلك فى الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما فى الآخر ، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه" [2] . ويقول معاصره ابن عصفور موضحا أن النطق بالمثلين "ثقيل لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذى يخرج منه الحرف المضعف مرتين فيكثر العمل على العضو الواحد . وإذا كان الحرفان غيرين لم يكن الأمر كذلك ، لأن الذى يُعْمَل فى أحدهما لا يُعْمَل فى الآخر [3] . وأيضا فإن الحرفين إذا كانا مثلين فإن اللسان يرجع فى النطق بالحرف الثانى إلى موضعه الأول ، فلا يتسرح اللسان بالنطق كما يتسرح فى الغيرين . . . فلما كان فيه من الثقل ما ذكرت لك رفع اللسان بهما رفعة واحدة ليقل العمل ويخف النطق بهما على اللسان" . [4]

---

(1) مكى ، الرعاية ص ١٦٢.

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠ / ١٢١.

(3) أى أن لكل حرف منهما مخرجا مستقلا على حدة.

(4) ابن عصفور ، أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الإشبيلى (ت ٦٦٣ هـ). الممتع فى التصرف . تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة . بيروت ، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩ م. الجزء الثانى ص ٦٣١ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن عصفور ، الممتع فى التصريف.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا تقتصر قيمة الإدغام فى النظام الصوتى العربى على التخفيف فحسب، بل تتعدد وجوه قيمته فى مجالات أخر ، فهو بتوفيره الجهد فى العملية النطقية واختصاره التحركات الهوائية والعضلية يحقق بذلك هدفا مهاريا يتمثل فى سرعة أسلوب التواصل اللفظى ، وهو هدف يرجو المتكلم تحقيقه ،وذلك لعوامل كثيرة منها رغبته فى توصيل أكبر قدر ممكن من أفكاره للمخاطب فى أقل زمن ، ومنها الحرص على عدم ضياع الوقت فى عصر السرعة والقلق ، ومنها خشية تفلت الأفكار منه أو تشتتها ، ومنها السيطرة على وجدان المخاطب ، وغير ذلك [1] .

والإدغام يحل مشكلة من مشكلات التعارض بين النظام الصوتى للغة وبين الكلام الذى هو التطبيق العملى لهذا النظام ،وعلى سبيل المثال يقرر النظام الصوتى أن الدال مجهورة والتاء مهموسة ولكن قد يتصادف فى السياق وجود دال ساكنة متبوعة بتاء متحركة ، كما فى نحو كلمة " قَعَدْتُ " فيصعب حينئذ على الناطق تطبيق ما يقرره النظام الصوتى من الجهر بالدال والهمس بالتاء لصعوبته وثقله ، وهنا تبرز أهمية الإدغام وفائدته فى حل هذه المشكلة ، وذلك عن طريق إسقاط الدال وتشديد التاء ، فيسهل نطق هذه الكلمة هكذا " قعت " [2] .

وإذا كان النظام الصوتى العربى يكره النطق بمقاطع مفتوحة متوالية ، فقد لجأ إلى عدة حلول لهذه المشكلة ، وكان الإدغام من بين هذه الحلول ، إذ هو يغلق بعض أنواع المقاطع

---

(١) انظر فى عامل السرعة : د . أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٣٢٢ .

(٢) د . تمام حسان . اللغة العربية ص ٢٦٢ ، ٢٧٩ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المفتوحة . قال سيبويه : "كلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن " [1] ، ومعنى هذا أن اللغة العربية تكره توالى الحركات فى الكلام وتأباه فى الكلمة الواحدة إذا زادت المتحركات على أربعة حروف ، ويتضح هذا فى إعراب كلمة "ضَرَبْتُ" ، حيث يبنى الفعل هنا على السكون منعا لتوالى أربعة متحركات [2] .

والإدغام يوافق المعنى فى بعض المواقع ويؤكده ويقويه ، ففى نحو قوله تعالى: ﴿ ما سلككم فى سقر﴾ [3]، تدغم الكاف فى الكاف ،والإدغام إدخال ، والسلك معناه الإدخال أيضا ، فإدغام هذين الصوتين يشاكل ذلك[4] .

و لا شك أن نطق الصوت المشدد يكون أقوى من نطق الصوت غير المشدد ، وذلك لأنه أكثر إسماعا ( More audiable) ، إذ أن الأثر السمعى المرتبط بالإدغام هو العلو ( Loudness )، لذا يحقق الإدغام حدا أعلى من الأثر السمعى عن طريق بذل الحد الأدنى من الجهد العضلى . وقد تنبه ابن جنى إلى قوة التمييز السمعى ( Discrimination ) للإدغام ، وفى ذلك يقول : " كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولصيقه ، ولذلك كانت الكتابة بالسواد فى السواد خفية ، وكذلك سائر الألوان" [5] .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٤/٤٣٧ .

(٢) د . تمام حسان . اللغة العربية ص ٣٨٠.

(٣) سورة المدثر / ٤٢ .

(٤) د . أحمد علم الدين الجندى . اللهجات العربية فى التراث - القسم الأول : فى النظامين الصوتى والصرفى . الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م ص ٢٩٣ . وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : د. أحمد علم الدين ، اللهجات العربية .

(٥) ابن جنى ، الخصائص ٢/٢٢٧ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويمثل الإدغام تناسقا إيقاعيا أشد أثرا من إيقاع الصوت غير المدغم ، وذلك من ناحية النغمة الموسيقية والرنين كما أنه يحقق الانسجام الصوتى ، وهذا فى الصوتين المتماثلين الذى يحقق إدغامهما حدا أعلى من الإسماع . أما فى الصوتين المتجانسين كما فى نحو قوله تعالى: ﴿ يلهث ذلك ﴾ (١) ، فإن الثاء مهموسة والذال مجهورة ، والإدغام يجعل الثاء مجهورة ، فيحقق بذلك نوعا من التوافق الصوتى . وفى الصوتين المتقاربين كما فى نحو قوله تعالى : ﴿ الأصفاد سرابيلهم ﴾ (٢)، تفقد الدال جهرها بالإدغام ، وينتقل مخرجها نحو الثنايا حتى تصبح مهموسة كالسين ، وهذا يحقق الانسجام الصوتى . وهكذا يعد الإدغام من عناصر موسيقى اللغة التى لها تأثيرها على النفس والوجدان .

والإدغام يحافظ على أصوات اللغة ، فهو نوع من العناقيد الصوتية ( Phonemic Clusters) التى يكثر تردد وقوعها ( Frequency Occutence) فى السياقات الصوتية ، ولذا يجعلها قادرة على البقاء،وعلى تحمل التأثيرات الصوتية من الكلمات النادرة أو الخاصة ، وعلى مقاومة التبسيط والإضعاف ، وعلى أن تحل محل النماذج المقطعية الشاذة ، أو النماذج الأقل ترددا من حيث الوقوع ، كما تختزنها الذاكرة بسهولة ، وتلتهم العناقيد قليلة الوقوع أو التكرار (٣) .

والله ولي التوفيق

د.عبد الله أبو السعود بدر
جامعة القاهرة-كلية التربية

---

(١) سورة الأعراف /١٧٦ .

(٢) سورة إبراهيم /٤٩ - ٥٠ .

(٣) د .أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ص ٣٢١ - ٣٢٢ .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# ثبت المصادر والمراجع


١- الإبدال :

لعبد الواحد بن على اللغوى ( ت ٣٥١هـ )

تحقيق : عز الدين التنوخى .

دمشق منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى . ١٩٦٠م .

٢- اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر :

للبناء ، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشهير بالبناء ( ت ١١١٧هـ ) .

تحقيق : على محمد الضباع .

بيروت ، دار الندوة الجديدة (د . ت ) مصورة عن طبعة مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى

بالقاهرة الصادرة عام ١٣٥٩ هـ .

٣- إحصائيات معجم لسان العرب :

للدكتور على حلمى موسى .

الكويت ١٩٧٢م .

٤- إعراب القرآن :

للنحاس ، أبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف الصفار المرادى المصري (ت ٣٣٨ هـ )

تحقيق : زهير غازى أحمد .

بغداد ، مطبعة العانى ، ١٩٩٧ - ١٩٨٠م.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل :

للبيضاوى ، أبى الخير ناصر الدين عبد الله بن على بن عمر بن محمد بن على




الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البيضاوى الشافعي ( ت ٦٨٥ هـ ) .
بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٦-الإيضاح فى علوم البلاغة :
للخطيب القزوينى ، أبى عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى الشافعى
( ٦٦٦ - ٧٣٩هـ ) .
تحقيق : د . محمد عبد المنعم خفاجى . الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٦- البارع فى اللغة :
للقالى ، أبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادي ( ٢٨٠ - ٣٥٦ هـ ) .
تحقيق : هاشم الطعان .
بغداد ، مكتبة النهضة . بيروت ، دار الحضارة العربية ، الطبعة الأولى .

٧- البحر المحيط :
لأبى حيان ، أبى عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى
الجيانى الغرناطى ( ٦٥٤-٧٤٥ هـ ) .
القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٢٩ هـ .

٨- التبصرة فى القراءات السبع :
لمكي ، أبى محمد مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى القرطبي
( ٣٥٥- ٤٣٧ هـ ) .
تحقيق : محمد غوث الندوى .
الهند ، بومباى ، الدار السلفية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠-التبصرة والتذكرة:

للصيمرى،أبى محمد بن عبد الله بن إسحاق الصيمرى (توفى أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس ) .

تحقيق : د. فتحى أحمد مصطفى علىّ الدين .

مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١١-التبيان فى إعراب القرآن :

للعكبرى، أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى النحوى (٥٣٨-٦١٦هـ ) .

تحقيق : على محمد البجاوى.

بيروت ، دار الجيل، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٢- التيسير فى القراءات السبع :

للدانى ، أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمروالدانى الأموي مولاهم القرطبى المعروف بابن الصيرفى ( ٣٧١- ٤٤٤هـ ) .

تحقيق : أوتو برتزل .

بيروت ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

١٣- جامع البيان عن تأويل آى القرآن :

للطبرى ، أبى جعفر محمد جرير ( ٢٢٥- ٣١٠هـ ) .

القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده . الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٤- الجامع لأحكام القرآن:
للقرطبى ، أبى عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبى (ت ٦٧١هـ) .
القاهرة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .

١٥- جمهرة اللغة:
لابن دريد ، أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣- ٣٢١هـ) .
بيروت ، دار صادر (د.ت) .

١٦- حاشية الصبان:
للصبان،محمد بن على (ت ١٢٠٦هـ) وهى حاشية على شرح الأشمونى أبى الحسن نور الدين على بن محمد الأشمونى (ت ٩٢٩هـ) على ألفية ابن مالك.
القاهرة ، المطبعة الميمنية ١٣٠٦هـ.

١٧- الخصائص:
لابن جنى ، أبى الفتح عثمان بن جنى (٣٢٢ - ٣٩٢هـ) .
تحقيق : محمد على ا لنجار .
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

١٨- دراسات فى علم أصوات العربية:
لداود عطية عبده .
الكويت ، مؤسسة الصباح ١٩٧٩م.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر:

للدكتور / على حلمى موسى

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.

٢٠- دراسة الصوت اللغوى:

للدكتور/ أحمد مختار عمر.

القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢١- ديوان الأدب:

للفارابى (اللغوى) أبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى (ت ٣٥٠هـ) .

تحقيق : د . أحمد مختار عمر.

القاهرة ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

٢٢- رسالة الاشتقاق:

للسراج ، أبى بكر محمد بن السرى السراج (ت ٣١٦هـ) .

تحقيق: محمد على الدرويش ، ومصطفى الحدرى.

دمشق ، وزارة الثقافة ١٩٧٢م.

٢٣- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:

لمكى ، أبى محمد مكى بن أبى طالب حموش بن مختار القيسى القيراونى القرطبى

(٣٥٥- ٤٣٧هـ) .

تحقيق: د . أحمد حسن فرحات .

الأردن ، عمان ، دار عمار ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤- زاد المسير فى علم التفسير:

لابن الجوزى ، أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد بن على (٥١١- ٥٩٧هـ).

بيروت ، دمشق ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٥- السبعة فى القراءات :

لابن مجاهد ، أحمد بن موسى ( ت ٣٢٤هـ ) .

تحقيق : د. شوقى ضيف .

القاهرة ، دار المعارف .

٢٦- سر صناعة الإعراب :

لابن جنى ، أبى الفتح عثمان بن جنى ( ت ٣٢٢- ٣٩٢ هـ) .

تحقيق : د. حسن هنداوى .

دمشق ، دار القلم ، الطبعة الثانية . ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٧- شذا العرف فى فن الصرف:

لأحمد الحملاوى.

القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، الطبعة الحادية والعشرون ١٣٩٩هـ / ١٩٧١م.

٢٨- شرح الكافية الشافية:

لابن مالك ، أبى عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى (٦٠٠- ٦٧٢هـ).

تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدى.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٢٩- شرح كتاب سيبويه:

للسيرافي ، أبي سعيد الحسن بن عبد الله (٢٨٠- ٣٦٨هـ) .

القاهرة ، دار الكتب المصرية ،مخطوط رقم ١٣٧ نحو.

٣٠- شرح المفصل:

لابن يعيش ، أبي البقاء موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى (ت ٦٤٣هـ) .

بيروت ، عالم الكتب (د.ت) .

٣١- شواذ القراءة واختلاف المصاحف:

للكرماني ، محمد بن أبي نصر.

جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، نسخة مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم مصورة عن المخطوط رقم ٢٢٤ قراءات بمكتبة الجامع الأزهر.

٣٢- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية:

للجوهري ، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) .

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٣٣- الصوتيات:

تأليف : برتيل مالمبرج.

ترجمة : د. محمد حلمى هليل.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، سلسلة ترجمة المؤلفات اللغوية ،العدد الثانى ١٩٨٥م.

٣٤- العين:

للخليل بن أحمد ، أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تيم الفراهيدى الأزدى العمانى البصرى (١٠٠- ١٧٥هـ) .

تحقيق: د. مهدى المخزومى . و د. إبراهيم السامرائى.

٣٥- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير:

للشوكانى ، محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زَبَّاد اليمنى الصنعانى (١١٧٣- ١٢٥٠هـ) .

تحقيق : سيد إبراهيم صادق عمران.

القاهرة ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٦- فى اللهجات العربية:

للدكتور / إبراهيم أنيس.

القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩٠ م.

٣٧- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث:

للدكتور / عبد الصبور شاهين.

القاهرة ، مكتبة الخانجى (د.ت) .

٣٨- الكتاب:

لسيبويه ، أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

القاهرة ، مكتبة الخانجي ، والرياض ، دار الرفاعي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٣٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

للزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ).

تحقيق : مصطفى حسين أحمد .

القاهرة ، دار الريان للتراث ، وبيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

٤٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

لمكي ، أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (٣٥٥- ٤٣٧هـ).

تحقيق : د. محيي الدين رمضان.

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٤١- لسان العرب :

لابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأفريقي المصري الأنصاري الخزرجي (٦٣٠- ٧١١هـ).

تحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي .

القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٩م.

٤٢- اللغة العربية ، معناها ومبناها :

للدكتور تمام حسان .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٤٣- اللهجات العربية فى التراث . القسم الأول : فى النظامين الصوتى والصرفى :

للدكتور أحمد علم الدين الجندى .

الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

٤٤- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :

لابن جنى ، أبى الفتح عثمان بن جنى (٣٢٢- ٣٩٢ هـ) .

تحقيق: على النجدى ناصف، ود .عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، ود . عبد الحليم النجار .

القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٤- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٥- المحكم فى نقط المصاحف :

للدانى ، أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الدانى الأموى مولاهم القرطبى المعروف بابن الصيرفى (٣٧١- ٤٤٤هـ) .

تحقيق : د . عزة حسن .

دمشق ، وزارة الثقافة ، سلسلة إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٤٦- مختصر فى شئون القراءات :

لابن خالويه ، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ) .

تحقيق : ج . برجشتراسر .

دار الهجرة ( د. ت ) .

٤٧- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها :

للسيوطى ، أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خضر بن أيوب بن محمد بن همام الخضيرى الأسيوطى الشافعى (٨٤٩- ٩١١هـ) .

تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى.

بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ١٩٨٦م.

٤٨- معانى القرآن :

للفراء ، أبى زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الفراء (١٤٤- ٢٠٧هـ) .

تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبى .

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٤٩- المعرب :

للجواليقى ، أبى منصور موهوب بن أحمد ( ت ٥٤٠هـ) .

تحقيق : أحمد محمد شاكر .

القاهرة ١٣٦١هـ.

٥٠- مفاتيح الغيب ( أو التفسير الكبير) :

للرازى ، أبى عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى (٥٤٤- ٦٠٦هـ) .

بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٥١- الممتع فى التصريف:

لابن عصفور ، أبى الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الإشبيلى (ت ٦٦٣هـ) .

تحقيق : د. فخر الدين قباوة .

بيروت،دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩م.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٢- المنهج الصوتى للبنية العربية ، رؤية جديدة فى الصرف العربى :

للدكتور عبد الصبور شاهين .

بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٣- النشر فى القراءات العشر.:

لابن الجزرى ، أبى الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى (٧٥١- ٨٣٣ هـ) .

تحقيق : على محمد الضباع .

بيروت ، دار الكتب العلمية ( د . ت ) .

٥٤- هداية القارى إلى تجويد كلام البارى:

للمرصفى ، عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى.

القاهرة ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٥٥- الوسيط فى تفسير القرآن المجيد :

للواحدى ، أبى الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متوية الواحدى النيسابورى الشافعى ( ٣٩٨- ٤٦٨هـ) .

تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض ، ود . أحمد محمد صبرة ، ود . أحمد عبد الغنى الجمل ، ود . عبد الرحمن عويس .

بيروت ؛ دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبع بمطبعة فرع جامعة القاهرة بالفيوم
١٢٠ / ٢٠٠٠ / ١٠٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner